شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

النطق المفهوم من أهل الصمت المعلوم

المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة لايبزج، بألمانيا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا كتاب النطق المفهوم من اهل
الصمت المعلوم تأليف الشيخ الإمام العالم
العلامة بن الجوزي جمال الدين علي
بن احمد بن محمد المصري
الشافعي الحنفي
غفر الله ذنوبه وذنوبنا
والمسلمين اجمعين
آمين

V747
BIBL. UNIVERS. LIFS.

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله
وصحبه وسلم

D.C. 219.
402 791.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله مستحق الحمد على جميع الحالات بلا ارتياب الـ
الذي نطقت بتقديسه الألسنة الأجنة في الأصلاب وأفصح
بتعديته الأطفال والخرسان بفضل الخطاب وتكلمت الطيور
والوحوش بوحدانيته كما شهد بتمجيده عالم الماء وسائر
الدواب وتلفظت الأشجار والثمار والزروع بالثناء عليه
وحسن ذلك اللفظ وطاب وانطلقت الألسن الموتى بالحيات
الدالة على ربوبيته موعظة لذوي الألباب وسبح بحمده
الحصا والأحجار والجبال والبناء والأواني كما اعترف بالآيه
الـ والرحاب واسع من شاء من البشر نطق الموتى والحي
والجماد تأكيدا لحجته على عباده في توجه الثواب والعقاب
إذا كان كلام من ذكر بالحروف والأصوات المعهودة من
العجم العجاب وليس بمستنكر ان انطقهم الله بذلك ا
لمن [illegible] أحد

[illegible] إذ خلق

بعد الكرا إذ خلق عيسى من غير اب مثل ادم اذ خلق
من التراب حمد حمد مقر بربوبيته ونعمه
واستغفره استغفار معترف بعبوديته وخطيئته
واشهد ان لا اله الا هو شهادة مخلص لا يلهو واشهد
ان محمدا عبده ورسوله شهادة يحقق لا يسهو صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم وانا له وسيلته وشرف وعظم
المأجل فاني تذاكرت مع بعض الاخوان ما
ورد في العلم من كلام الخضر موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم
وكلام الفتيل في بني اسرائيل على عهد موسى بن عمران عليه السلام
حين ضرب الفتيل ببعض البقرة التي امرانه بنو اسرائيل
بذبحها وضرب الفتيل ببعضها وكلام النمل والهدهد
وعزهال ليمان بن داوود عليهما السلام وكلام الـ
لعيسى بن مريم عليهما السلام وكلام الذرة والذبـ الذي

اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الضب والظبية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وشكاية الجمل اليه وتسبيح الحصا في يده
وتسليم الحجر والشجر عليه صلى الله عليه وسلم وامثال ذلك فاجبت
ان اجمع منه شيئا مما اشتمل عليه من اثبات المعرفة بالله
تعالى والاعتراف سواه بربوبيته ووحدانيته وقدرته
ولطفه ورحمته وبقته وتحقيق من سواه بالعبودية
لدفع ما انضم الى ذلك من معجزات رسله وكرامات
اوليائه وتنبيه الغافلين وموعظة الجاهلين و
عبرة المعتبرين وتذكرة المتذكرين وترغيب المحسنين
وترهيب المعتدين وغير ذلك من فنون العلم وطرف
الفوائد فاستخرت الله تعالى وتتبعت ذلك ما قدرت
عليه وجمعت ما اسكنني جمعه من واصفت اليه ما قاربه
ما قام مقامه واودعته هذا الكتاب وجعلته

محاله فا

محذوف الاسانيد ليخف حمله ويسهل تناوله وحصرته
في ستة اقسام واسأل المسؤل ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وينفع به
قاريه ومستمعه وان ينفعني به يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان
وحسبنا الله ونعم

القسم الاول في نطق الحيوان وهو تسعة ابوا
الباب الاول في نطق بني ادم وفيه اربعة فصول
الباب الثاني في نطق الوحوش وفيه تسع فصول
الباب الثالث في نطق الانعام وفيه ثلاثة فصول
الباب الرابع في نطق ضروب من الدواب وفيه ثلاث فصول
الباب الخامس في نطق الحشرات وفيه ثلاث فصول
الباب السادس في نطق عالم الماء وفيه فصلان
الباب السابع في نطق الشجر وفيه فصلان
الباب الثامن في نطق النبات وفيه ثلاثة فصول
الباب التاسع في نطق الطير وفيه فصلان
القسم الثاني في نطق الناطقين
بعد الموت وهي ثلاث فصول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب الاول في نطق الموتى من بني ادم وفيه سبعة فصول

الباب الثاني في نطق ما نطق من الشاة الذي سم فيها النبي صلى الله عليه وسلم الباب الثالث في نطق الخشب وفيه اربعة فصول

القسم الثالث في نطق الجماد وهو سبعة ابواب

الباب الاول في نطق السحاب

الباب الثاني في نطق الارضين

الباب الثالث في نطق الجبال والابنية

الباب الرابع في نطق الحصا

الباب الخامس في نطق الاحجار والصخور

الباب السادس في نطق الجبال

الباب السابع في نطق الاواني

القسم الرابع في نطق جماعة وهو بابان

الباب الاول في نطق ما اجتمع اسما وذاتا

الباب الثاني في نطق ما انفرد اسما واجتمع ذاتا

القسم الخامس

في اين من سبع سنه الاين وهو ثلاثة ابواب

الباب الاول في اين الحيوان وفيه فصلان

الباب الثاني في اين الموتى وفيه ثلاث فصول

الباب الثالث في اين الجماد وفيه ثلاث فصول

القسم السادس

في اشارات وقعت من فاء عليها فقامت مقام النطق بمعناها وهو اربعة ابواب

الباب الاول في اشارات الحيوان وفيه ثمانية فصول

الباب الثاني في اشارات الموتى وفيه فصلان

الباب الثالث في اشارات الجماد وفيه اربعة فصول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب الرابع في اشارات جماعة وفيه فصلان

وسميت هذا الكتاب بالنطق المفهوم من اقبال الصمت المعلوم والله المسؤل ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وينفع به قاريه وسامعه وان ينفعني به يوم يجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يحذركم الله نفسه ونعم الوكيل القسم الاول في نطق الحيوان

وهو تسعة ابواب الباب الاول في نطق بني آدم

وفيه اربعة فصول الفصل الاول عن عبد الكريم الصنعاني قال ان عمران بن يصهر كان يصعد على موائد فرعون فقام على راسه فنصدعت المائدة الكبيرة فتلجلج موسى في ظهر عمران وناداه اباه في ظهره وهو نطفة قال يا ابت انطلق فانه قد ادن لي ربي في هذه الليلة ان اخرج من صلبك فسمع عمران كلام ابنه فولى عمران ومر على وجهه فرجع الى امراته فوجدها طاهرة فواقعها فحملت بموسى صلى الله عليه وسلم وقال قتادة ان موسى عليه السلام قال يا رب اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا موسى انك لن تبلغ اليهم ولكن تريد ان اسمعك كلامهم قال اللهم نعم فناديهم الله تبارك وتعالى يا امة محمد فاجابوه من اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك فقال موسى يا رب ما احسن اصوات امة محمد صلى الله عليه وسلم اسمعني مرة اخرى فناديهم فاجابوه فقال الله تعالى يا امة محمد اني قد غفرت لكم قبل ان تدعوا واستجبت لكم قبل ان تدعوني واعطيتكم سولكم قبل ان تسألوني وذكر ان راحيل ام يوسف الصديق

سمعت يوسف وهي حامل به يقول في بطنها انا المفقود
المغيب عن وجه ابي زمانا وبورته احزانا يدعى الحزين
الكظيم واباع ببيع العبيد واقاسي الحبس والحديد
فخارت راحيل عند ما سمعت وبقيت باهتة تصغي
الى الكلام فنظر يعقوب الى حيرتها ودهشتها فسألها
عن امرها فاخبرته فقال لها اكتمي امرك ولا تعلمي به
احدا ولما تبين حمل مريم بعيسى عليها السلام كان
اول من علم بحملها ابن خالها يوسف النجار فقال لها
معرضا يا مريم هل ينبت الارض زرعا من غير بذر
قالت لا قال وهل يكون ولد من غير فحل قالت نعم ادم
من غير اب وام قال صدقت ثم قال ان هذا الولد
الذي في بطنك من ابوه فقالت هذا هبة من
ربي لي ومثله كمثل ادم خلقه من تراب فنطق

عيسى عليه السلام من بطن امه وقال يا يوسف ما هذه
الامثال التي تضرب لامي قم فانطلق الى صلاتك واستغفر
لذنبك مما وقع في قلبك فقام يوسف وروي
عن ابن عباس رضي الله عنه ان جريجا كان شابا اديبا
عالما متنزها فاقبل على العبادة في حداثته ترهب
وهو ابن ثلاث عشر سنة فكان في عبادة عشرين
سنة فلم يتدرك في الرهبان مثله في الزهد والعبادة
وكانت له ام ليست بدونه في العبادة والفضل فكانت
راضية بما يصنع ابنها وكانت تختلف اليه بالطعام
والشراب فاتته ذات ليلة وهي ليلة شاتية
ذات مطر ورعد وريح فدعته فابطا عليها حتى
تبرمت بمكانها فدعت عليه وقالت اقامك الله
مقام المومسات ثم انصرفت وانما كان ذلك لطفا

من الله تعالى لاهل طاعته ما لقوا من الفجار وما هم
به من البهتان وكان الفساق قد ولعوا بالرهبان
والاحبار ولم يكن احد ابغض عندهم منه ولا هم
اشد عليه حنقا منهم على جريج لاجتهاده وكانت امرأة
بغية لا تمتنع من احد معروفة في بني اسرائيل فاتى
قوم من فجارهم وسفائهم فقالوا لها لك الي امر
تفعليه ونعطيك جاعلك قالت وما هو قالوا
تتطلقي الى دير جريج وذلك في ليلة باردة فتقرعي
عليه الباب فاذا قال لك ما حاجتك فقولي اني
امراة ضعيفة جئت من موضع كذا وكذا
فادركني الليل والمطر واخاف اما بي الفساق
واحب ان تتقي الله في امري وتأذن لي فادخل
عليك فاكون في ناحية ديرك فاذا اصبحت

خرجت

خرجت

خرجت عنك قالت افعل فاعطوها على ذلك
ثم انطلقوا بها الى دير فتقرقوا عنها وتركوها وحدها
فقرعت الباب فقال جريج من هذا قالت انا امراة
ضعيفة مسكينة خرجت من موضع اريد موضع
كذا وكذا فادركني الليل واحب ان تأذن لي فأدخل
ديرك قال لا انت امراة فقالت اتقي الله في امري
اني بغيمة هاهنا ليلتي فان حدث بي حادث
لزمك دمي فلما طال ذلك به وبها قالت يا جريج
اتق الله فاني اخاف على نفسي الفساق او اهلك
بردا فرق لها وخاف الله ففتح لها الباب فدخلت
وهو يصلي وكانت امراة حسنا جميلا ذات
هيئة وجسم وحسن وجاء الشيطان وهو يصلي
وكانت فزينها له وعرضت المراة نفسها عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقالت يا جريج ما كنت اظن اني الفي احدا مثل الذي
الفاك به اعرض عليك نفسي وتابا واراك لي اهلا
فقال جريج لكني لا ارى نفسي لك اهلا وقام يصلي و
عنده نوبره يتسطلى بها احيانا فجاء الشيطان فزين
له الفاحشة فقام وتهيبها وذكر المعاد وخاف
الله تبارك وتعالى فدنا من النار وادخل فيها اصبعه
ثم قال لنفسه اصبري فلعمري لبين صبري لاو
علي يا نزيدين فلما احرقته النار انقطعت عنه الشهوة
واقبل على صلاته ثم اتاه الشيطان بمثله ففعل مثلها
فلم يزل بتلك الحالة حتى اصبح فلما اصبح فتح الباب
وقد احاط بديره الناس والفساق فاخرجوا
المرأة فقالوا لها اخبرينا خبرك فقالت دعوا حالي
وحال جريج منذ كذا وكذا وهذه الذي تزوره من

زهره

زهده وحاله خدعني على نفسي حتى احبلني وهذه ابا مي
التي اضع فيها ما في بطني وقد انتفى من ولده وانكره
وقد تزورون ابني معه في ديره وليس معنا ثالث فجعلوا
حبلا في عنقه وانطلقوا به الى الملك فامر بصلبه
وهذه كانت سنتهم في الرهبان اذا ترهب الرجل
ثم ابى بالفجور لم يقبل منه الا القتل فبلغ ذلك امه
فجاءت وقالت يا بني قد علمت انك بريء وان الذي
اصابك بدعوتي وكانت مجابة الدعوة معروفة
فيهم بالصلاح تعرف لها ذلك ويعرفون بفضلها فدنت
من الملك فقالت ايها الملك انا ام جريج فعرفها وقربها
وعزاها في ابنها فقالت ايها الملك لا تفعل فان لي بينة
وفاصل بقضي بينهما فقال الملك اقم شاهدك
قالت ادعوا المرأة فدعيت فقالت ام جريج للمرأة

الموسة ويحك قولي الحق قالت ما اقول الا حقا فوضعت
ام حرج يدها على بطن المراة ثم دعت بدعوات فقالت
اللهم انت شاهد كل مخلوق وعالم كل خفي ومطلع على كل
سر وانت اذا اشئت شيأ تقول له كن فيكون لا يعازك
شيء ولا يعجزك ما تريد وانت ناصر اوليائك اللهم
صدق الصادق وكذب الكاذب فالقى الله تبارك
وتعالى في نفسها ان تنادي ما في البطن فقالت يا
صاحب البطن فاجابها حتى سمع الناس ليتيك ليتيك
قالت من ابوك قال فلان الراعي عبد بني فلان فتعجب
الناس وخلص الله تبارك وتعالى حرجا

وقال ابو علي بن ابي موسى العدل بدمشق كنت بمصر
فقال لي بعض اصحابي الا اعلمك هنا حكاية عجيبة فلم حتى
تسمعها من احمد بن طاهر الفراز قال فجئنا اليه

وسالناه

وسا

وسالناه ان يملي لنا حكاية ابي شعيب المقفع فقال
هذا رجل سوء كيف احكي له هذه الحكاية فقيل له لا
تحقره واحكيها له فقال نعم كان لنا هاهنا بمصر
ضيافة فجاءنا فقير على حمار فقال يكنى يا بني سليمان فقال
الضيافة فقلت لابني امضي معه الى البيت فاقام
عندنا تسعة ايام اكل فيها ثلاث اكلات كل ثلاثة ايام اكلة
فسالته المقام عندنا فابى وقال اريد الثغر فسالته
ان لا يقطع اخباره عنا فغاب اثني عشر سنة ثم قدم
فقلت له ويحك ما كتبت لي اخبارك فقال لم ابلغ
الثغر وانما اجتزت بالرملة فرايت فيها شيخا يقال
له ابو شعيب مبتلى فاقمت عنده اخدمه سنة
فوقع في نفسي اي شيء كان اصل بلائه فلما دنوت
منه ابتدأني قبل ان اسأله فقال لي ما سؤالك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عما لا يعنيك فصبرت سنة اخرى ثم تقدمت اليه
لأسأله فقال لي ما سوآك عما لا يعنيك فصبرت
سنة اخرى ثم تقدمت اليه لأسأله فقال لي في
الثالثة لا بد لك فقلت نعم ان رأيت قال نعم بينما انا
اصلي في الليل في محرابي بدا لي في المحراب نور
شعشعاني كاد ان يخطف بصري فقلت اخسأ
يا ملعون فان ربي عز وجل اعظم واجل من ان يبرز للخلق
ثم صبرت برهة فبدا لي نور ثاني كاد ان يخطف
بصري فقلت اخسأ (اي اخسر) يا ملعون فان ربي عز وجل اجل
واعظم من ان يبرز للخلق ثم بدا لي في الثالثة نور
اشد مما بدا لي في الاولين واقوى فقلت يا ملعون
لو برزت السموات والارض والعرش والكرسي كان
ربي عز وجل اجل من ان يبرز للخلق قال ثم سمعت

ندب

نداء ملكني من المحراب يا ابا شعيب فقلت لبيك
لبيك قال الخب ان اقبضك في وقتك هذا او
اجازيك على ما مضى منك او ابتليك ببلاء ارفعك به
في عليين فسكت ساكتة ثم قلت بلاء بلاء بلاء
فسقطت عباءي وبداري ورحلاي فمكثت اخدمه
اثنا عشر سنة فقال لي في بعض الايام وعباءه
كانهما اسكرجتان نثر (نقال هل) ما ارى قلت لا قال فتسمع
ما اسمع قلت لا فقال ادن مني فدنوت منه فسمعت
اعضاءه تخاطب بعضها بعضا يقول العضو لما يليه
ابرز منه حتى ابرز فبرزت اعضاؤه كلها بين يديه
صبة واحدة تسبح وتقدس ولولا انه مات بها
حدثتكم بهذا

الفصل الثاني في نطق الاطفال

روي ان ادريس عليه السلام نزل في الارض وليلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقال له متوشلخ فتزوج امرأة يقال لها عيشاخا
فولدت له لمكا وكان يرجع الى قوة وبطش وكان
يضرب بيده الى الشجرة العظيمة فيقتلعها من
اصلها وكان على وجهه نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وكان يكنى اسمه عن قومه قال فخرج ذات يوم
الى البرية فاذا هو بامرأة في نهاية الحسن والجمال
وبين يديها غنم ترعاها قال فاعجب بها فسأل عنها
وسألها عن نفسها فقالت انا قينوس بنت اليمل
بن عويل بن لامك بن قابيل بن ادم فقال لها الك
زوج فقالت لا قال فكم سنك قالت مائة وثمانون
سنة فقال لها لله لو كنت بالغة لتزوجتك
وكان البلوغ حينئذ الى استيفاء مائتي سنة
فقالت له من انت فلم يقل لها اني من اولاد شيث

للعداوة

العداوة التي كانت بين اولاد شيث وبين اولاد قابيل و
لكن قال انا من اولاد من لا يحل له الحرام فقالت كان
عندي انك تريدان تفضحني فاما اذا اردت ان
تتزوج بي فقد اتى علي مائتا سنة وعشرون سنة
فانطلق الى ابي فاخطبني منه قال فمضى وخطبها من
ابيها وارغبه في المال حتى تزوج بها فولدت منه نوحا
عليه السلام قال وهب فلما كان وقت ولادتها
وضعت في غار هناك خوفا على نفسها وولدها
من ملك كان في ذلك الوقت قال فلما وضعته هناك
واراد ان تنصرف نادت وانوحاه فكلمها نوح وقال
لا تخافي على احد يا اماه فان الذي خلقني يحفظني
قال فانصرفت الى منزلها واقام نوح في ذلك الموضع
اربعين يوما ثم توفي ابوه فاحتملته الملائكة حتى

وضعوه بين يدي امه من بينا ملكا لا قال ففرحت
به واخذت في تربيته ولما تم لابراهيم عليه
السلام في بطن امه تسعة اشهر سالت امه زوجها
تارخ ان يدخلها بيت الاصنام حتى تسأل
تخفيف الولادة عليها فاذن لها في ذلك وزيضا
الليل خوفا عليها من الناس ان يعرفوا حملها فلما
دخلت على الاصنام تنكست الاصنام كرامة لابراهيم
عليه السلام فخرجت ام ابراهيم فرعة من بين الاصنام
فاذا هي بنمرود في قومه وبين يديه الشموع
والمشاعل فقال من هذه فقالت انا زوجة عبدك
تارخ فأراد ان يقولوا قبضوا عليها فخرج على لسانه
انزكوها فانقلبت عنه الى منزلها وهي به عورة
فاخذها الطلق في الطريق فاقبل اليها ملك وقال

لها لا تخافي وامضي الى موضع كذا يعني فضعي ما في
بطنك قال فتبعته حتى ادخلها في الغار الذي ولد فيه
ادريس ونوح عليهما السلام ويقال لهذا الغار في
التوراة غار النور فاذا هي بفرش هناك وقناديل
وآلات الولادة موضوعة فخافت من ذلك فقيل لها
ان ادخلي الغار فانا ملائكة ربك جيئناك لرعايتك
كرامة لما في بطنك قال وخفف الله عز وجل عليها الطلق
فولدته في ليلة العاشوراء من شهر المحرم ثم
فولدته في ليلة الجمعة اول يوم من رجب فلما فارق ابراهيم
بطن امه وسقط الى الارض استوى قائما على قدميه
وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحمد لله الحميد الذي
هدانا لهذا فبلغ هذا الصوت المشارق والمغارب
ولما وقع بقلب زليخا ما وقع من حب يوسف الصديق
وارادت الاجتماع بيوسف امرت ان يبنى لها مجلس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لها كما ارادت ووصفت مربعا من الرخام من بين
احمر واصفر واسود وغير ذلك واسرت بحيطانه
حتى بنوها كالمرايا صقالة في قضب الذهب و
جعلوا سقفه من العاج والابنوس مشبكة باعمدة
الذهب المرصع بالوان الجواهر وفي هذه المجلس سرير
من الصندل والعود وتضمخ بالمسك والعنبر
وفي ذلك المجلس سرير من صفايح الفوارير ومن فوقه
قبة من الذهب مرصعة بالجواهر وللمجلس اربعة
ابواب معمولة بصفايح الذهب وزينوها بالفرش
اليمانية ووضعوا في كل زاوية من زوايا هذا المجلس
مجمرة من الذهب يقترعودا فلما فرغت من ذلك زينت
نفسها وقعدت على سريرها وبعثت الى يوسف
فدعته فاقبل حتى وقف عليها وهو لا يعلم ما يراد به

فلما دخل اخذت ابواب المجلس من خارجه ان غلقت
الابواب وفي المجلس قناديل معلقة فتضرب ضوءها
على تلك الزينة فازدادت حسنا وشعاعا قال فنادت
زليخا يا يوسف فنظر اليها مزينة فقال لها مالي اراك
هذا المجلس مزينا واراك فيه العزيز فوصفته فقالت
زليخا ما اصنع به وانت الحبيب وانا لك حبيبة وقالت
هيت لك فعلم يوسف عند ذلك مرادها فوقعت عليه
الرعدة وكان يوسف يومئذ ابن خمسة عشر سنة فقال
يوسف معاذ الله انه ربي احسن مثواي الاية يا زليخا
ذريني فاني لما خلقت لاعصي ربي ذريني فاني لا احب
ان ادعى في السماء زانيا فاني لا اصبر على عذاب ربي ذريني
فانه يكفيني من الغم ما فعل بي اخوتي قال فكان يوسف
ينكلم بذلك ويعقد على نكته عقدة بعد عقدة حتى

سبع عقد قال فلم تذل تزين له كلما رجاء ان
يلين لها ثم قالت يا يوسف ما احسن عينيك فقال
هما اول ما يبلى مني قالت فما احسن صدغيك قال
كانني بهما قد تساقطا في التراب فقالت صوت وجهك
قد انحلت جسمي قال لها يوسف الشيطان يغرك
قالت ما عليك لو دنوت مني فقال اخاف ان
يذهب نصيبي من الجنة قالت فضع يدك على صدري
قال اخاف ان تغل يدي الي عنقي في النار قالت قد سترت
عن الناس امري فاقترب مني قال فمن يسترني من الله
تعالى رب العالمين قال فعند ذلك وثبت زليخا
ورمت بتاجها قال الله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا
ان راى برهان ربه قيل لقد همت زليخا بالمعصية وهم
يوسف بالطاعة وقيل فيه تقديم لولا ان راى برهان ربه

لقد همت به وهم بها وقيل هم بها كما همت به وكان البرهان
الذي راه انه سمع صوتا من ورائه فلما التفت تصور له
يعقوب عليه السلام وهو عاض على يده يقول الله تعالى
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا
المخلصين قال فلما نظر يوسف الى البرهان بادر نحو الباب
يقول الله تعالى واستبقا الباب يعني قامت زليخا
تقدم واخلف يوسف حتى لحقته عند الباب فجذبت
قميصه اليها فقدته من دبره قال واذا بالعزيز قد طرق
قد اقبل وقد تخلف الجواري عن الباب فذلك قوله تعالى
فتحت الجواري الابواب
والفيا سيدها لدى الباب فلما نظرت زليخا اليه لطمت
وجهها وقالت ايها العزيز هذا يوسف الامين الذي
اتخذناه ولدا دخل علي حتى يراودني عن نفسي وذلك
قوله تعالى عز وجل اخبارا عنها ما جزاء من اراد باهلك سوءا

الا ان يسجن او عذاب اليم قال يوسف ايها العزيز هي التي
راودتني عن نفسي واني عرفها في جهد منذ دخلت هذه
الدار قال فهم العزيز ان يضرب يوسف بسيف كان
معه فانجاه الله منه حيث يقول وشهد شاهد من اهلها
قال ابن عباس كان في المجلس صبي صغير ابن شهرين
وهو ابن دابة زليخا فتكلم باذن الله تعالى وقال يا قوم
لا تحل ان سمعت تخريق القميص فان كان قميصه قد من
قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من
دبر فكذبت وهو من الصادقين ثم لم ينطق الصبي حتى
بلغ مبلغ النطق قال فلما راى قميصه قد من دبر سكن غضبه
على يوسف واقبل عليها وقال انه من كيدكن ان كيدكن
عظيم ايرانه من صنيعتكن ثم اقبل على يوسف وقال
له يا يوسف اعرض عن هذا الحديث لا يسمعه الناس

فبعروني

فبعروني به ثم اقبل على زليخا وقال لها استغفري لذنبك
انك كنت من الخاطئين قال وخرج العزيز من منزله واقبلت
زليخا على يوسف وقالت كيف فعلت قال يوسف برأني الله
جل وعلا بكلام الصبي المولود وقال عبد الله بن عباس لما
وضعت ام موسى عليه السلام موسى استوى قاعدا ونطق باذن الله
عز وجل وقال يا امه لا تخافي ان الله معنا وهي كانت تخاف عليه
وكانت ام موسى اذا خرجت من منزلها في حاجة عمدت الى
موسى فتضعه في مهده ثم تضعه في التنور وتغطي راس التنور
فاتفق انها فعلت ذلك يوما وخرجت لحاجة وكانت اخته
قد عجت عجينا واراد ان تخبز فامرت بسجر ذلك التنور
فسجروه من غير ان يعلم احد ان موسى في التنور فاتفق ان
هامان وقع في قلبه ان الولادة في بيت عمران فجاء حتى
كسر ذلك التنور فسجروه كبس الدار فقالت اخت موسى

كيف يكون هاهنا مولود وعمران محبوس عندكم قال فدخل
هامان وجعل يفتش جميع زوايا الدار حتى جاء الى التنور وهو
مسجور فانصرف وعلم انه لا يكون فيه مولود ورجع ام موسى
فاذا هي بالاعوان والحرس يخرجون من دارها فكادت ان
تزهق روحها من الغم واستعجلت حتى قالت لاخته هل نظر
هامان الى ولدي في التنور واسرعت حتى راى التنور قد
سجر فلطمت وجهها وقالت ما ينفعني الحذر احرقتم ولدي
قال فناداها موسى عليه السلام من جوف التنور لا تخافي
علي يا امتي فان الله منعني من النار ولم يجر فتي فادخلي
يدك في التنور واخرجيني فان الله صرف عني حرها
وعنك قال فاخرجته من التنور ولم يمسه النار وادخلته المهد
ولما وضعته امه في التابوت والقته في بحر النيل
حمله البحر وادخله الى دار فرعون فادخله في حوض كان

لبنات فرعون في داره وكان لفرعون بنات يهن عاهة
ولكن يخرجن كل يوم ويلعبن في الحوض فبينما هن كذلك
اذا قبل التابوت في النهر ودخل الحوض فاخذته البنات
فاضطرب التابوت وانزلوه من ايديهن وسمعن صوتا قائلا
تطهرن ثم احملنني ومن حمله اعطاه الله عافيته فتطهرن وحملنه
فعافاهن الله تعالى وشفاهن وادخلنه على آسية ففتح
التابوت فاذا موسى عليه السلام يتلألأ من نور التنور فقال
موسى يا آسية خذيني اليك فاني قرة عين لك ولا لفرعون
فاخرجته آسية وقبلت بين عينيه وقال كعب و
وهب كانت لبنات فرعون ماشطة مؤمنة وهي امرأة
خربيل مؤمن من آل فرعون وكانت اذا مشطت بناته
يوضع لها كرسي من ذهب ويمرها مشط من ذهب
فبينما هي تمشط احدى بناته اذ سقط من يدها المشط

فقالت نفس من كفر بابته فقالت لها ابنة فرعون
انما تريدين تقولين نفس من كفر بابي فقالت من ابوك انما
قلت من كفر بالله موسى فقامت حتى دخلت على فرعون
فاخبرته بذلك قال فغضب فرعون وامر باحضارها
فلما حضرت قال لها ما هذا الذي بلغني عنك من قولك
بالله موسى فقالت صدقوا وانا مؤمنة بموسى والهه
فاقض ما انت قاض قال فامر باوتاد من حديد وبسطت
الماشطة على ظهرها وشدوا يديها ورجليها الى تلك
الاوتاد التي جعلوها في الارض ثم امر فاوتي باولادها
فقدموا الاكبر وقالوا للماشطة ان عدتِ والا قتلناك
واولادك فابت ان تكفر بعد ايمانها فذبحوا الاكبر من اولادها
على صدرها فقالت الحمد لله الذي رد روحه الى الجنة
فذبحوا الثاني فقالت مثل ذلك ثم اتوا بالاصغر

وكان

وكان طفلا رضيعا فقال يا اماه لا ترجعي عن دين موسى فان
عذاب فرعون يفنى وعذاب الله لا يفنى قال ثم ذبحوا الطفل على
صدرها ثم قال فرعون على بالتنور وكان قد احمي التنور من
نحاس قوائمه من حديد وكان مجوفا وكان اذا غضب على احد
امر باجائه بالنار ثم يلقى فيه من اراد قتله ثم اخذت الماشطة
ليطرحوها فيه فقالت يا عدو الله اجمع بيني وبين زوجي
واولادي حتى تلتقي جمعنا في الجنة فطلب زوجها وكان قد ذهب
فطرحت الماشطة واولادها في التنور فاحرقت هي واولادها
حتى صاروا رمادا رحمة الله عليهم اجمعين ولما ولد يونس
بن متى صلى الله عليه وسلم لم يكن لامه لبن يكفيه فكانت
تاتي الرعاة وتسالهم اللبن فهم لا يحبونها ويونس
في خلال ذلك يمص اصبعه من الجوع فكانت تقول اللهم
ان هذا يهلكنا فلا تهلكه هزلا واجوعا فكانت امه اشد

تأتيه فتلقمه ضرعها فيمص حتى يروى ويشبع وكان يقول
اذا روى الحمد لله الذي سقاني وارواني وكان يدخش من
فضاحته على صغره فامن به عند ذلك سبعون راعيا
يقولون امنا بالذي اسقاه هذا الغلام من هذا الغنام ويقي
على ذلك حتى فطمته امه عن اللبن **ولما قرب** وقد سبق
ولادة مريم عيسى عليه السلام خرجت جوف الليل من منزل
زكريا حتى صارت خارج بيت المقدس فاخذها الطلق
فنظرت في جوف الليل الى نخلة يابسة فجلست
عند اصلها فاخضرت النخلة من ساعتها وصارلها
سعف وخوص وتدلت بحملها بقدرة الله تعالى
واجرى الله تبارك وتعالى من اصل تلك النخلة عينا
من الماء واشتدبها الطلق فضربت بيدها الى النخلة
بيدها وهي تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا

منسيا

منسيا يعني لا تعرف ولا تذكر فناداها من تحتها ان لا
تحافي والتحزني يعني من تحت النخلة الملك الذي معها من
قبل الله تبارك وتعالى **وقال الضحاك** كان جبريل
عليه السلام وقال الحسن عيسى انها هو الذي ناداها **وهزي**
اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي
من هذا الرطب واشربي من هذا العين وقري عينا
بهذا الولد فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت
للرحمن صوما يعني صمتا فلن اكلم اليوم انسيا وكان
زكريا افتقد مريم فلم يرها فاغتم ودعا ابن خالها يوسف
وبعثه في طلبها حتى نظر اليها تحت النخلة فكلمها
فلم تكلمه فتكلم عيسى عليه السلام فقال يا يوسف ابشر وقر
عينا وطب نفسا فقد اخرجني ربي من ظلمة الارحام
الى ضوء الدنيا وسائر بني اسرائيل وادعوهم الى طاعة الله

عز وجل فانصرف يوسف الى زكريا فاخبره بولادة مريم
وقول عيسى له فاذ دار زكريا غما من اجل مقالة الناس
ولما وقامت مريم من موضع ولادتها وحملت عيسى
على صدرها حتى اشرفت على بني اسرائيل وزكريا جالس
معهم فلما نظروا اليها والى عيسى في حجرها بكوا وقالوا
يا مريم لقد جئت شيئا فريا يعني عظيما الا يوقف منك ولا
من اهل بيتك يا اخت هارون ما كان ابوك امرأ سوء
اي رجل سوء وما كانت امك بغيا اي فاجرة فمن اين لك
هذا الولد فاشارت اليهم ان كلموه فضربوا ايديهم الى
جباههم تعجبا فقالوا لها كيف نكلم من كان في المهد صبيا
اي في الحجر صبيا فعند ذلك نظر عيسى اليهم وتنحنح
وقال اني عبد الله اتاني الكتاب يعني كتب النبيين و
انا في بطن امي وجعلني نبيا يقول بعد الخروج من بطنها

اوت بتمريه قرى
دير لس

وجعلني

وجعلني مباركا يقول علما نفاعا اينما كنت من بلاد الله تعالى
واوصاني بالصلاة يعني باقام الصلاة لوقتها والزكاة ما
دمت حيا وبرا بوالدتي يقول لطيفا بوالدتي ولم يجعلني
جبارا اشقيا الجبار الذي يقتل على الغضب والشقي العاصي
لربه قال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم
ابعث حيا فلما سمع اخبار بني اسرائيل ذكر من عيسى عليه السلام
علموا انه لا اب له وان الله تعالى خلقه كما خلق ادم فقال زكريا
الحمد لله الذي برا بكلام عيسى من فساق بني اسرائيل
ولما برا الله جريجا بكلام الجنين حين سالته
ام جريج من ابوه فقال فلان الراعي عبد بني فلان كما قدمناه
في الفصل الاول في نطق الاجنة قال ابن عباس
فانطلقت المراة فوضعت بعد ثلاثة ايام فقال الفساق
ومن كان رايه من الاحبار والرهبان مثل رايها اولاء

الملاسكة

من جلساء الملك ما سمعنا شيئا فتكلم الناس من بين مصدق
ومكذب وخاضوا فيه وكانت امرأة جريح مومسة فيهم فقالت
الملك فقالت ايها الملك ان الذي انطق الصبي في بطن
امه قادر على ان ينطقه خارجا من بطن امه وقد كذب
الناس بما رأوا من العبرة فاحب ان يجعل لي الرواتب التي
وتدعي هذه المرأة ففعل ذلك وجيء بالمرأة وبعصابتها
في خرقة فقالت ايها الغلام ابن من انت فانطق الله
تبارك وتعالى لسانه فقال اخبرك وانا مخبرك انا
ابن فلان الراعي عبد بني فلان فتكلم بتسعين مرة في بطن
امه ومرة وهو طفل وروي عن عطاء عن ابن
عباس انه قال كان بنجران ملك من ملوك حمير
يقال له يوسف ذو نواس بن شرحبيل في الفترة
قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان

ساحر حاذق فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث
غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يقال له عبد الله بن
ثامر يعلمه السحر فكره الغلام ذلك ولم يجد بدا من طاعة
الملك وطاعة ابيه فجعل يختلف الى الساحر وكان في
طريقه راهب حسن القرآن حسن الصوت فقعد الغلام
وسمع كلامه فاعجبه ذلك فكان يأتي المعلم بطيئا فيضربه
المعلم ويقول له الذي حبسك فاذا انقلب الى اهله دخل
الى الراهب فيضربه ايضا ويقول له لم ابطأت فشكا
الغلام ذلك الى الراهب اذا آتيت المعلم فقل حبسني اهلي واذا
آتيت اهلك فقل حبسني المعلم وكان في تلك البلاد حية
عظيمة وقد قطعت الطريق على الناس فتر الغلام
فرماها بحجر وقال اللهم ان كان امر هذا الراهب احب
اليك من امر الساحر فاقتلها فرماها فقتلها ثم اتى الراهب

فاخبره فقال الراهب انت قتلتها قال نعم قال انت لا تكلم شيئا
وقد بلغ امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا
تدلني فكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويشفي
الناس وكان للملك ابن عم مكفوف البصر فسمع بالغلام
وقعد الجيدة فجاء مع قايد فقال له انت قتلت الجيدة
قال لا قال من قتلها قال الله تعالى قال من الله قال
رب السموات والارض وما بينهما ورب الشمس والقمر
والليل والنهار والدنيا والاخرة قال فان كنت صادقا
فادع الله تعالى حتى يرد علي بصري فقال الغلام ان
رد الله عليك بصرك اتؤمن بالله قال نعم قال اللهم
ان كان صادقا فارد عليه بصره قال فرجع الى منزله
بلا قايد ثم دخل على الملك فلما راه تعجب منه وقال من صنع
هذا قال الله تعالى قال ومن الله تعالى قال رب السموات

والارض

والارض فقال له اخبرني من فعل بك هذا فلم يزل يعذبه
حتى دله على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك يا بني
قد بلغ من سحرك هذا قال اني لا اشفي احدا ولكن انما
يشفي الله تعالى فلم يزل يعذبه حتى دله على الراهب
فجيء بالراهب فقال له ارجع عن دينك فابا فدعا بالمنشار
فوضعه في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقتان
ثم جيء بابن عم الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع
المنشار وشقه مثل ذلك ثم قال للغلام ارجع عن دينك
فابى فدفعه الى نفر من اصحابه وقال اذهبوا به الى
جبل كذا وكذا فاصعدوا به الى ذروة الجبل فان رجع
عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به الى الجبل فقال
اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف الجبل فسقطوا وهلكوا
وجاء الغلام يمشي الى الملك فقال الملك ما فعل اصحابك

فقال كفانيهم الله فاغاض الملك ذلك فرفعه الى نفر من
اصحابه وقال اذهبوا به في قرقور وهي السفينة في
البحر فلجوا به فان رجع عن دينه والا فاقذفوه في البحر
وغرقوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت قال
فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء الغلام يمشي
الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله تعالى
فقال الملك اقتلوه بالسيف فضربوه فبيناء السيف عنه
وشاء
وفشا خبره في الارض فوقف الناس وعظموه وعلموا
انه في اصحابه على الحق فقال الغلام للملك انك لا تقدر علي
فتلي الا ان تفعل ما امرك قال وما هو قال تجمع اهل
مملكتك وانت على سريرك فتصلبني على جذع
ثم ترميني بسهم وتقول بسم الله رب الغلام ففعل
الملك ذلك ثم رماه وقال بسم الله رب الغلام

فاصابه

فاصابه في صدغه فوضع يده على صدغه ومات فقال الناس
لا اله الا الله الذي عبد الله بن التامر ولا دين الا دينه فلما
آمن الناس برب الغلام قيل للملك قد والله نزل بك
ما كنت تحذر فغضب الملك واغلق ابواب المدينة واخذوا
افواه السكك وخدودا وملأه نارا ثم عرض الناس
عليه رجلا رجلا فمن رجع عن الاسلام ترك ومن لم يرجع القاه
في الاخدود فاحرقته وكانت امرأة في من اسلم ولها ثلاثة
اولاد احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي عن دينك
والا رميتك واولادك في النار فابت فاخذ ابنها الاكبر
فالقاه في النار ثم قال لها ارجعي فابت فاخذ ابنها الاوسط
فالقاه في النار ثم اخذ الصغير وقال لها ارجعي فهمت بالرجوع
فقال الصبي الرضيع يا اماه لا ترجعي عن الاسلام
فانك على الحق ولا باس عليك فالقي الصبي في النار والله

والحديث من رواية محمد بن سيرين عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة كانت
معها صبي ترضعه اذ مر بها شاب جميل ذو سيارة
فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال اللهم لا تجعلني
مثله قال محمد قال ابو هريرة كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم
حين كان يحكي الغلام وهو يرضع ثم مرت بها ايضا امرأة
ذكروا انها سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم لا
تجعل ابني مثل هذه فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت امه له
في ذلك فقال ان الراكب جبار من الجبابرة وان هذه قيل
انها زنت ولم تزن وقيل سرقت ولم تسرق وهي تقول حسبي الله

وعن معمر بن عبد الله بن معيقيب عن ابيه عن
جده معيقيب قال دخلت دارا بمكة ورايت فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورأيت منه عجبا جاءه رجل بصبي

يوم

يوم ولد فدلفه بخرقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا غلام من انا فقال انت رسول الله صلى الله عليك وسلم
قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم حتى
شب فكنا نسميه مبارك اليمامة وكان هذه القصة
في حجة الوداع وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان جالسا بين اصحابه فاجتازت عليه امرأة مشركة
شديدة البغض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حاملة طفلا
لها عمره شهرين فوقفت بإزائه عليه السلام وقابلت
وجهه المبارك وكلمت في وجهه صلى الله عليه وسلم فنادى
الطفل بلسان طلق السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا محمد بن عبد الله السلام عليك يا حبيب الله فانكرت
الأم ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الطفل ما ادراك
اني رسول الله واني محمد بن عبد الله كيف شهدت

بنبوتي واعرفت برسالتي ولم تشاهدا ياتي ولم
تدرك مبلغ العقلا فتوسم بمجراتي فقال يا محمد ان نبوتك
سر بعيتك قد حوقت الحجب بيني وبينك وانوار
بنوتك قد بهرتني بحقيقة مرتبتك يا محمد من عرفك
فانما عرفك بك وانا عرفتك بالله اعلمني الله تعالى
على لسان الروح الامين ان محمد رسول رب العالمين فقال
جبريل وكان قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سله
من الروح الامين وابن هو فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها الطفل
من الروح الامين فقال جبريل برب العالمين قال ايها الطفل
وابن هو قال هو قائم عندك لا يراه احد من اصحابك
غيري قال يا غلام وما اسمك قال ان امي سمتني عبد العزى
وانا كافر به فسمتني انت يا رسول الله فقال انت عبد الله
قال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني من خدامك في الجنة

فقال

فقال جبريل يا رسول الله ادع الله فانه يستجيب لك فدعا
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الطفل سعد والله من
امن بك وشقي والله من تخلف عنك وكفر بك ثم شهق و
حر ميتا وبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وضج المسلمون بالتسبيح
والتكبير والتهليل والبكا فلما رات ام الطفل ذلك بكت
وقالت بابي انت وامي يا رسول الله عليك السلام لقد كنت
شديدة البغض لك سريعة الى تكذيبك قبيحة القول
فيك واما الآن فلا اثر بعد عين انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد انك محمد رسول الله جئت بالحق ونطقت بالصدق
فوا اسفي على ما فاتني منك يا رسول الله واحسرتي على
ما نصرم من عمري في غير متابعتك وتقضى زماني ولم
اطف به بمحبتك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم الذي افهمك
ما رايت والهمك حتى اهتديت فكابي انظر الى

شبكة الألوكة www.alukah.net

كفنك وحنوطك مع الملائكة فقالت احسن الله
بشراك يا رسول الله اما الان فلا ابالي بالموت وقد
حظيت بشرف متابعتك ثم انصرفت نحو منزلها
فماتت في الطريق قبل ان تصل الى منزلها فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليها وعلى ولدها ومشى خلفها على رؤس
اصابع رجليه الى دفنها فقيل له في ذلك فقال من كثرة
اذدحام الملائكة خلف جنازتها لم اجد موضعا لقدمي
وروينا عن قابلة الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن سهل
الدينوري انها قالت ليلة ولد ابو الحسن الدينوري فكما
وقع الى الارض قال لا اله الا الله محمد رسول الله فغشي
عقلها كل من في البيت ولما طلب نمرود من ابراهيم
اية كان في اخر دار نمرود جارية واقفة في حجرها بنت
صغيرة لنمرود وهي ترضع فوثبت تلك الصبية من

حجرها فوقفت بين يدي نمرود وقالت يا ابتاه ما تنتظر
وهذا ابراهيم نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جاك بالحق فاتبعه
ثم اقبلت الصبية الى ابراهيم فشهدت ان الله تعالى
هو الاله المعبود وان ابراهيم رسوله فامر بها نمرود
فقطعت قطعا

الفصل الثالث في نطق الحيوان

عن ابن عباس ان ام موسى عليه السلام لما رات الجد في طلب الولد ان خافت على ابنها فقذف الله تعالى في نفسها
ان تتخذ له تابوتا ثم يقذف التابوت في اليم فذلك قوله
عز وجل ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم قال ابن عباس
رضي الله عنه في هذه الاية اقذفيه يعني البحر وهو النيل فليلقه
اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له يقول الله عز وجل
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
على نسائهم اذا هلك ازواجهن وابنائهن وصرن خولا

لبني اسرائيل كما كان نسائي بني اسرائيل للقبط فانطلقت امّ
موسى الى رجل بحّار من اهل مصر من قوم فرعون فاشترت
منه تابوتا صغيرا فقال البحّار ما تصنعين بهذا التابوت
فكرهت ان تكذب فقالت ابني لي اخاه في هذا التابوت
قال ولم قالت اخشى عليه كيد فرعون فاشترت منه التابوت
وحملته فانطلقت به وانطلق البحّار الى الذباحين ليجبرهم
بامر موسى عليه السلام والتابوت فلمّا هم بالكلام امسك الله
عزّ وجلّ لسانه فلم يطق الكلام وجعل يشير بيده فلم يدر
الامناء ما يقول فلما اعياهم امره قال كبيرهم اطردوا
هذا المصاب فضربوه وطردوه فلما انتهى البحّار الى
موضعه ردّ الله عليه لسانه فتكلم فانطلق ايضا يريد
الذباحين ليجبرهم فاخذ الله تبارك وتعالى لسانه
وبصره فلم يطق الكلام ولم يبصر شيئا فوقع في وادي يهوك

فيه حيوان فجعل الله عزّ وجلّ عليه ان ردّ الله تبارك وتعالى
عليه لسانه وبصره فعاهد الله ان لا يدلّ عليه ويكون معه
يحفظه حيث ما كان فعرف الله تعالى منه الصدق فردّ
عليه لسانه وبصره فخرّ ساجدا لله تعالى فقال يا رب
دلّني على هذا العبد الصالح فدلّه الله تبارك وتعالى عليه
فخرج من الوادي وامن به وصدّقه وعلم ذلك من الله تعالى
قال وهب بن منبه اتى عيسى عليه السلام
قرية فبات عند عجوز وكان لتلك العجوز ابن اعمى اصم ابكم
فلما اصبح عيسى عليه السلام نظر الى الغلام فناداه فاجابه
باذن الله فلما راه بتلك الحال اشتدّ عليه بصر الغلام فابصر باذن الله تعالى
ثم نقل في فيه فتكلم باذن الله عزّ وجلّ ثم نقل في اذنه فسمع باذن الله تعالى
ثم اخذ بيده وقال قم باذن الله تعالى فقام كان لم
يكن به شيء وهو ينادي لا اله الا الله وانّ عيسى روح الله

ففرحت العجوز واسلمت وقالت يا ولدي كيف علمت انه
عيسى فقال يا امّ والله ما وضع يده على عرق من عروقي
الا وذلك العرق ينطق ويقول لا اله الا الله عيسى روح
الله وكلمته ولما عاش جرجيس بعد رؤيته في المرة
الثانية التي سنذكرها في موضعها بعد من هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى ورأى الملك دادية ملك الموصل ومن كان
معه ذلك اجمعوا رأيهم على ان يعذبوا جرجيس بالجوع
فادخلوه في بيت عجوزة فقيرة وكان بينها متجنبا
عن القرية ولها ابن اعمى اصم اخرس مقعد وفي بيتها
دعامة يابسة تحمل عليها خشب البيت فلما ادركه
الجوع قال للعجوزة اما عندك من طعام فاقسمت بالها
عهد بالطعام منذ عدة ايام وانما كنت اسأل الناس
يا بني هذا فيرحموني لما يرون من زمانته وسأخرج

فاطلب له شيئا قال لها احد يعطيني بنتي هل نفرفين الله تعالى
قالت نعم فقال لها ياه تعذبين قالت لا قال اما انك لو عبدته
لاغناك عن الناس وشفى لك ابنك قالت كيف يغنيني
ولم يغنك وانت تزعم انك ولي لله تم كيف يشفي ابني
ولم يصرف عنك العذاب قال جرجيس اما قولك كيف
يغنيني ولم يغنك فهل تعلمين اني منذ كنت في ايدي
هؤلاء الاكرة القوم كانوا يأتوني بطعام او شراب قالت لا قال اما قولك
كيف يشفي لي ابني ولم يصرف عنك العذاب فهل تعلمين
ان احدا عذب بمثل ما عذبت به فبقي بقائي او صبر
صبري ولو اراد الله دفاع الله عني وعافيته لقد كانوا
قتلوني اول ما عذبوني فوقع ذلك في قلبها وخرجت
تطلب له شيئا فاقبل جرجيس على الدعاء فلم يلبث
ان احضرت الدعامة اليابسة وابنت من كل

فاكهة توكل وتعرف حتى كان في ما انبت اللبان والفستق
وسوى ذلك من الثمار الرطبة وخرج للدعامة فرع
من فوق البيت اظل البيت وما حولها فلما رجعت العجوزة
نظرت الى ما حدث في بيتها قالت امنت بالله الذي لا اله
الا هو الذي اطعمك في بيت العجوزة والمشبوه واعزك
في بيت الذل والمسكنة فادع هذا الرب العظيم ان
يشفي لي ابني قال ادنيه مني قال فدنت به منه
فتفل في عينيه فابصر بهما ثم تفل في اذنيه فسمع ثم
تركه فقالت العجوزة اطلق لسانه ورجليه يرحمك الله
قال اخذ فان لذلك يوما عظيما فخرج الملك ذات
يوم فنظر الى شجرة لم ير مثلها قال لاصحابه اني
ارى في فريتنا شجرة انكرها قالوا انك بشجرة ابنتها
ذلك الساحر يعنون جرجيس واستغنت العجوز

وشفى

وشفى لها ابنها قال فهلا اعلمتموني ذلك قالوا رايناه
شانه اهمك واحزنك فلم هنا ان نزيد على ما بك فامر
بالبيت ليهدم والشجرة ليقطع فلما راى ذلك جرجيس
دعا الله فردها يابسة كما كانت ودعا الملك جرجيس
فقتله الثالثة وسنذكرها بعد في هذا الكتاب في موضعها
ان شاء الله تعالى ولما رجع جرجيس الى الملك بعد
القتلة الثالثة قال له يا جرجيس هلم اك ان تجيبني الى
امرك فيه فرج وكي ولولا ان تقول الناس انك قهرتني
لامنت بك واتبعتك ولكن هلم اك ان تسجد لاقلون
سجدة واحدة ثم اصنع ما تحب وافلون هو اسم صنم
دادية الملك فلما سمع جرجيس كلامه طمع في هلاك
صنمه وعاهده فقال اين كان هذا الرار منذ سبع
سنين قال الملك لا تثريب قد يغضب الرجل على ولده

واخيه فان شفقتي بالذي عوضتك من كل جهد اصابك
فرحا وسرورا وعافية قال جرجيس نعم قال الملك فوعزتي
عليك ان تظل يومك الا عندي ولا تبيت ليلتك الا
على فراشي فاتي لا احببتك لكي تعلم الناس اني قد اثرتك
على نفسي فظل يومه في بيته فلما كان الليل قام يصلي و
يقرا الزبور بصوت عزيز مرجع تقشعر منه الجلود
وتدرف منه العيون فسمعت امراة الملك الى قراءته
فاذا الشيء شيء لم يسمع السامعون مثله فاقبلت من
مضجعها حتى وقفت خلف جرجيس وهي تبكي لبكائه
فالتفت اليها فقال ما يبكيكي ايتها المراة امن شيء
عرفتيه فامنت به قالت ما عرفت ولا امنت ولكن ابكاني
حسن صوتك وحكمة كلامك لا تشبه كلام الناس
قال فكيف لو عرفت هذا الرب لكان اهيب في صدرك

واخوف

واخوف لك قالت فقصص علي يا سيدي فانشا يحدثها
عن ملكوت السموات والارض وعن الجنة وما اعد الله فيها
لاوليائه وعن النار وما اعد الله فيها لاعدائه وضرب لها
امثال الدنيا والاخرة فامنت وكملت ايمانها فلما اصبح جرجيس
غدا به الى بيت الاصنام وبعد الناس ولم يتخلف
عنه احد لينظر واما هو صانع وشاع امره في الناس انه قد
تابع الملك وقبل للعجوز التي كان في بيتها جرجيس قد فاتك
بعدك واصغى الى الدنيا فاقبلت نحوه وقد حملت ابنها
على عاتقها وهي تبكي وتقول باعلى صوتها ويحك يا
جرجيس بعد احيا الله لك الموتى واشفى لك المرضى بعد
اطعمك الثمار الرطبة من العيدان اليابسة وبعد
اذ قطعت واحرقت وبعد ان ابرك بملائكته واعز
بنصره وكلمك بوحيه نكصت على عقبك واصغيت

الى الدنيا فمن يامن الفتنة بعدك فلما انتهت به الى
بيت الاصنام التفت جرجيس الى ابن العجوز وقد عالم
فاطلق الله تعالى لسانه ورجليه فقال له جرجيس
اذهب الى هذه الاصنام فادعها فقال الغلام كيف اقول
ولم انطق قط قال قل لهم يعزم عليكم جرجيس بالله الذي
لا اله الا هو الذي خلقكم الا اجبتم فلما قال الغلام ما امره به
فاقبلت الاصنام تدرج نحوه وكانت على كراسي من ذهب
فنزلت عنها فمشت اليه فلما انتهت اليه ركض جرجيس
الارض برجله ركضة فخسف بالاصنام وكان ابليس
في جوف افلون كبير الاصنام فلما اصابه الخسف خرج منه
هاربا فلم يدخل في جوف صنم بعدها مخافة الخسف
فاخذ جرجيس بناصية ابليس فقال له يا ايها الملعون

الى نار جهنم قال لو خبرت بين ما اظلت السماء واشرقت
عليه الشمس وبين فتنة ابن آدم ولو طرفة عين لاخترت
فتنة طرفة عين الم تر ان الله تعالى امرني وامر الملائكة
بالسجود لابيك آدم فسجد الملائكة فقال لي اسجد فقلت
لا اسجد لهذا الذي خلق من طين وانا خلقت من نار
فتركه فقال الملك لجرجيس ليس هذا الذي رفع عيسى احكمت
والهبي قال له جرجيس ويلك تسمي الها من لم يقدر على ان
يمنع عن نفسه انا عبد ضعيف فقال ايها الملك الذي امنت بالله على
اسمعوا مني كلكم قالوا نعم وانقدان البهايم لتفكر و
تعتبر وهي بهايم فكيف بكم ايها الناس وانتم تسمعون وتعقلون
وما تنظر ايتها الملك بنفسك واصحابك الا ان تنشق الارض
بكم فتهلكون كما هلكت اصنامكم قال لها الملك ويحك ما
اسرع ما اغواك هذا الساحر في ليلة واحدة وانا امنت

منذ سبع سنين اقاسيه ويكاد حنيني يظفر
مني بشيء فقالت ما تراه كيف يظفره الله بك يا
عدو الله وآيست من الحياة وقالت اين اصنامك
التي كنت تعبدها ويلك ما ترداد الا غرة وحيرة
فغضب فامر بها فعلقت بشعرها وحمل عليها اشناط
الحديد حتى سقط لحمها وتقطعت عروقها ونشبت
الاشناط في عظامها وسال مخها فلما اشتد عليها
العذاب قالت يا جيس ادع الله يخفف عني فقال
ارفع بصرك وانظر فرفعت فلما نظرت ضحكت وقالت
قال لها يا ضحكي قالت ان ملكين فوق راسي معهما حلتان
من حلل الجنة وزيتها بالناجين واصعدها الى الله تبارك
وتعالى فلما قبضت اقبل جرجيس على الدعا فقال اللهم
انك ابتليتني بهذا البلا لتعطيني به فضائل الشهدا

ومرافقة الانبيا وهذه الساعة اخر ساعة من ساعات
الدنيا وهذه الدنيا اليوم اخر ايامي من الدنيا واليوم الذي
وعدتني فيه الراحة من بلا الدنيا والافضا منها الى
جنتك اللهم اني اسالك ان لا تقبض روحي ولا ازول من
مقامي هذا حتى تنزل بهذه القرية الظالم اهلها وباهلها
المتكبرين الجبارين من نقمتك وسطوتك وعضبك
ما تقر به عيني وتفلح به حجتي عاجلا اللهم فلا بد عوك
عبد من عبادك بعدي في كرب او غم فيذكرني ويسالك
الا استجبت له اللهم اجعلها اصابني فيك عبرة لاهل
البلا وقصتي ذكرا لاهل الدنيا فلما فرغ من دعائه امطر
الله عليهم نارا من السما فلما احتوا بالحريق بادروا
اليه فقتلوه بالسيوف وضربا لبكرمه الله تعالى بالقتل
ثلاثة ايام فلما احترقت القرية بجميع ما فيها ارسل الله

تعالى ملكا فجعل عاليها سافلها فلبث يخرج منها دخان
منتن لا يشمه احد الا سقم منه سقما شديدا استمر
مختلفة لا تشبه بعضها بعضا فكان جميع من آمن به ثلاثة
وثلاثين الف رجل وتسعمائة وسبعون امرأة وامرأة
الملك اخرهم رحمهم الله تعالى اجمعين ورحمنا الله بهم
وروي عن فهد بن عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم
أتي بصبي قد شب لم يتكلم قط فقال رسول الله من انا
فقال رسول الله وجاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خثعم بصبي لها لم يتكلم في اوان الكلام فاخذ علم الصلوة
والسلام ماء فتمضمض به وغسل يديه واعطاها وامرها
تسقيه الصبي ففعلت فنبا الغلام وعقل عقلا يفضل عن
عقول الناس وتكلم وعن ابي الحسن احمد بن يوسف
بن يعقوب بن اسحاق بن البهلول التنوخي رحمه الله

قال كان

قال كان ينزل بباب الشام من الجانب الغربي من
بغداد رجل مشهور بالزهد والعبادة يقال له لبيب
العابد لا يعرف الا بهذا وكان الناس يأتونه ويكاد
صديقا لابي فحدثني لبيب قال كنت مملوكا رومي البعض
الجند فربّاني وعلّمني عمل السلاح فصرت رجلا وبات
مولاي بعدان اعتقني فتوصلت الى ان جعلت رزقه
لي وتزوجت بزوجة مولاي وقد علم الله تعالى اني
لم أرد بذلك الا صيانتها واقمت بذلك مدة ثم اتفق اني
رأيت يوما حية داخلة الى جحرها فامسكت ذنبها
لأقتلها فانثنت علي يدي فنهشت فشللت ومضى علي
هذا زمان طويل فشلت يدي الاخرى بلا سبب اعرفه
ثم جف رجلاي ثم عميت ثم خرست فكنت على هذه الحال
ملقى سنة كاملة لم يبق لجارحة من جوارحي صحيحة الا

سمعي كنت اسمع به ما اكره وانا اطرح على ظهري ولا
اقدر على كلام ولا ايماء ولا حركة اتشقى وانا ريان وانا
وانا عطشان واطعم وانا شبعان واتبع وانا جيعان فلما
كان بعد سنة دخلت امراة الى زوجتي فقالت كيف حال ابو
علي لبيب فقال لها زوجتي لاحي فيرجى ولا ميت فيسلى
فاقلقني ذلك الكلام والم قلبي الما شديدا وبكيت وضجت الي
الله عز وجل في سري بالدعاء وكنت في جميع تلك العلل لا اجد
الما في جسمي فلما كان في بقية ذلك اليوم ضربت علي
جسدي ضربا شديدا كاد ان يقتلني ولم ازل على ذلك الى ان
دخل الليل وانتصف او جاز فسكن الالم قليلا ثم نمت فما احسست
الا وقد انبهت وقت السحر واحد يدير علي صدري فتعجبت
في نفسي من ذلك وقلت كيف صارت يد علي صدري ومن رفعها
علي صدري وقد كانت طول هذه السنة مطروحة على الفراش

لانشتال الوشتال ثم وقع في قلبي ان اتعاطى تحريكها
فحركتها فتحركت ففرحت بذلك فرحا شديدا وفتر طمعي في
تفضل الله عز وجل بالعافية فحركت الاخرى فتحركت فقبضت
احدى رجلي فانقبضت فرددتها فرجعت وفعلت بيسرى مثل
ذلك بالاخرى فرمت الانقلاب من غير ان يقلبني احد فكان
يفعل بي فانقلبت لنفسي فجلست ورمت القيام فامكنني فقمت
فزلت عن التربة التي كنت مطروحا عليها وكان في بيت
من الدار فمشيت تلمس الحيطان في الظلمة لانه لم يكن هناك
سراج الى ان وقفت على الباب وانا الما لمع في بعض فخرجت من
البيت الى صحن الدار فرايت السماء والكواكب تزهر فكدت اطير
فرحا وانطلق لساني بان قلت يا قديم الاحسان لك الحمد
ثم صحت بزوجتي فقالت ابو علي فقلت الساعة صرت
ابا علي اسرجي فاسرجت فقلت جيبي لي عفراض فجاءت به

فقصصت شاني فكان لي زينب الحمد فقالت لي زوجني بها
نضع الساعة تعيسك رفقاوكل فقلت بعد هذا الاخذ
الآدمي فانطلقت الى الله عز وجل وخرجت من الدار وطلقت
الزوجة ولزمت جنة ربي قال ابو الحسن وخبر
لبيب هذا مستقبض مشهور وكان هذه الكلمة كلمة
يا قديم الاحسان لك الحمد قد صارت عادة يقولها في
حشو كلامه كله وكان يقال انه مجاب الدعوة فقلت له
ان الناس يقولون انك رايت النبي صلى الله عليه وسلم في
منامك فمسح يده عليك فبرات فقال ما كان لعافيتي سبب
الا ما ترى وذكر عن بعض الخطباء انه قال لابني انس
في تطويل الخطبة على منبر بخارا فهمت بان اقصرها فقلت
لا اقدر ان احذف شيأ من المواعظ ولكن احذف من
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فلما صعدت المنبر

على هذه العزيمة اعتقل لساني فلم اقدر ان اتكلم بشيء
فاعتقدت فيما بيني وبين الله تعالى فقلت لا افض
بعد هذا في حق النبي صلى الله عليه وسلم فلما علم الله صدق
نيتي اطلق لساني بمنه وكرمه

الفصل الرابع في نطق المسوخ

روي ان سليمان عليه السلام
بينما هو قاعد مع بلقيس ذات يوم اذ قال لها يا بلقيس
أكل اهل سبا ولواحيها كانوا في طاعتك قالت نعم يا نبي الله
الا وادٍ عن يمين ارض سبا وهو وادٍ طويل عريض لا يعرف
حده فيه قنوات واشجار عجيبة غلبت عليه الفردة
واذا حوا عنه سكانه وهم في الكثرة بحيث لا يحصى عددهم
وانهم على سنة اليهود وينتشرون كل يوم الا يوم السبت
فانهم لا ينتشرون قال فبعث سليمان عليه السلام عند ذلك
العقاب الى تلك الوادي ليأتيه بخبره وامره ان يسرع

في العودة قبل ان يفارق مجلس سليمان فطار العقاب وارتفع
في الهوى حتى اشرف على الوادي وفتواته واشجاره و
الحيوات التي فيه وكثرة القردة ثم طار فعاد الى سليمان
فاخبره بذلك فقال سليمان عليه السلام علي بقبط القوارير
فاتي بها فامر الريح فحملته في نفر من بني اسرائيل حتى وقف
على الوادي فامر بساطه فنزل حتى وقف جانب الوادي فلما نظرت
القردة الى ذلك قال بعضهم لبعض هذا نبي الله سليمان الذي
سمعنا به قد خضعت له جميع الخلايق قال بعضهم تعالوا بنا
نبادر الى طاعته قبل ان يفارقنا في هذا الوادي ونخالفوه
فانقضوا واجتمعوا الى سليمان عليه السلام فنزلوا اليه وقالوا
يا نبي الله انا من اليهود الذين اعتدوا في السبت فمسخوا
قردة ونحن من نسلهم وكانت المعصية مشومة علينا
فمن رانا فلا يعصي ربه فانا يا نبي الله معشر القردة على

دين
موسى نستعمل التثبت والرحم وسائر احكام التوراة وانا
قد طردنا من اماكننا وتمكنا ههنا في هذا الوادي وانا
قد سمعنا من ابائنا واجدادنا انك نبي الله وابن خليفة
الله تتحرك لك الجن والانس والهوى والحيوانات كلها
ويعلمك منطق الطير ويعطيك الله تعالى خاتم العز ويوقف
علي يديك بناء بيت المقدس فان رايت ان تقرنا في هذا
الوادي ولا تفرقنا فقال لهم سليمان ان في ذلك لاية لمن خاف
عذاب الاخرة ثم كتب لهم سجلا على لوح نحاس وجعله في عنق
كبيرهم ليتوارثوه ولا يتعرض اليهم في وادهم ثم
انصرف عنهم سليمان عليه السلام

الباب الثاني في نطق الوحوش وفيه سبع فصول

الفصل الاول في نطق الاسود

روي انه لما بعث الله تعالى صالحا
رسولا الى ثمود اناهم فدعاهم الى عبادة الله تعالى

ونهاهم عن عبادة الاصنام واخبرهم انه رسول الله اليهم
فكذبوه فقالوا له ان كنت صادقا فأبرئ بنوتك فادع بعض
سباع الوحوش حتى يشهد لك بما تقول ثم نؤمن بك ونصدقك
قال فرفع صالح صوته وقال ايتها السباع الضارية ان كنت
رسولا الي ثمود فأسرعوا الي فأقبل اليه اسد عظيم كأنه ثور
وهو يقول لبيك لبيك يا صالح ووقف خاضعا يصبص بذنبه
بين يديه فقال واحد من الكفار انظروا الى هذا السبع
العظيم قال ففزع الاسد على القوم وصاح صيحة فانهزموا
وهابوا بأجمعهم وعجلوا على وجوههم حتى دخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم
وقالوا يا صالح رد عنا الاسد حتى ننظر في امرك فانصرف
فلما خرج اخوة يوسف الصديق ومعهم اخوهم يوسف
حين ارادوا قتله بينما هم سائرين اذ هم بسبع قد
وقف لهم في الطريق وناداهم بلسان طلق يا بني يعقوب

لبني

ليبن قتلتم اخاكم لابيهما بعد ذلك سبع ليال ولا تشبي وسلطها
الله عليكم فلم يزدادوا الا غيظا **وعن وهب** لما قبل
لفرعون ان مولودا يولد في هذا العام اسمه موسى بن عمران
وكان عمران مع فرعون ليلة ونهاره لا يفارقه ساعة
واحدة قيل لعمران اذا رأيت بكم كذا يلقى شعاعه على وجهك
فامضي الى اهلك واودع الوديعة التي في ظهرك فكان
عمران لا ينام الليل يراقب النجوم اذ سطع نجم موسى عليه السلام
من قبل الطور ووقع شعاعه على وجه عمران فمر عمران
يتخطى الصفوف وقد القى الله تعالى عليهم النوم حتى
انتهى الى الاسود فوضع اعناقها وقالت يا عمران مرني
حفظ الله تعالى فمر عمران الى الماء وتطهر ومر الى اهله
فواقعها فلما فرغ هتف به هاتف ارجع الى عسكر فرعون
وكانت ليلة عاشوراء ليلة الجمعة فلما اصبح غدوا الى فرعون

الي فرعون فقالوا ايها الملك حمل المولود في هذه الليلة فقال كيف
وقد جمعت بني اسرائيل في هذه الليلة علي العسكر فلم يخرج
منهم احد الي ليس اته وحول العسكر الف اسد ضار قالوا
لا ندري **ولما اتي** علي عيسي عليه السلام ايام قلايل بعد
مولده خاف زكريا علي مريم وعيسي من ملك بني اسرائيل ارسل
مريم وعيسي مع ابن خالها يوسف النجار الي بلاد مصر وودعهم
واعطاهم اتانا وثورا كانت له فخرجوا من بيت المقدس
ليلا وجعلوا يسيرون من بلد الي بلد حتي راي يوسف
في الطريق اسدا واقفا علي قارعة الطريق ففزعوا
منه فقال عيسي عليه السلام قد هوني لهذا الاسد ولا
تقربوه انتم فلما صار بين يديه قال عيسي عليه السلام
للاسد يا ايتها الوحش ما وقوفك علي قارعة الطريق
فقال الاسد لثور عز علي لابد لي منه فقال عيسي عليه السلام

ان هذا الثور لقوم مساكين ليس لهم سواه وكل ينطلق
الي برية كذا فانك تجد جملا ميتا فكله واترك هذا الثور
لاصحابه فمضي الاسد نحو الجمل الميت فاكله **وروي**
عن علي رضي الله عنه قال لما انزلت بسم الله الرحمن الرحيم
ضجت جبال الدنيا حتي كنا نسمع لها دويا فقالوا يا
محمد الجبال فقال النبي صلي الله عليه وسلم ما من مومن يقرؤها
الا سبحت معه الجبال الا انه لا تسمع قال وسكن البحار
عند نزولها وهاجت البحار بأمواجها واصغت البهايم
باذانها ورجمت الشياطين من السماء ونادي روح القدس
من الهواء معاشر الناس ما فقدكم وقد بعث الله تعالي
اليكم نبيا من ولد لوي بن غالب يقال له محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال علي وابن عباس
فسمع صوت رجل من ثقيف فقام وساق عشرة من الابل

نحو مكة يريد النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل في دينه وعلى ان
يبيع الابل وينفقها على اهل الاسلام فلما دخل مكة اذا هو
بجماعة من سادات قريش مجتمعين في مجلس لهم فدنا
منهم الشاب وقال فيكم محمد فوثب ابو جهل في وجهه
وقال ما تقول يا شاب قال الذي سمعت قال وما محمد
قال النبي الذي بعث اليكم قال لما بعث الينا نبي من الذي
قال لك انه بعث الينا نبي قال الغلام كنا ذات ليلة نعوذ
اذ سمعنا صوتا من الجو يقول يا معاشر الناس ما تعودكم وقد
بعث الله اليكم نبيا من ولد لوي بن غالب يقال له محمد
بن عبد الله بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال ابو جهل
يا غلام ما بعث فينا نبي وانا ذاك صوت شيطان
استهزأ بكم قال الغلام اراني انت وجد محمد بن عبد الله
حتى اراه قال وما تصنع به فانه رجل مجنون مصروع

فاذ

اذا فرغ من صرعه يسحر فاذا فرغ من سحره كذب فقال الغلام
ظن ان بينك وبين محمد خشونة فهل يقول اخر مثل مقالتك
قال نعم عمي شيخ كبير شيخ قريش فنهض واقبل حتى اوقفه بين
يدي الوليد بن المغيرة المخزومي فقال له يا غلام سله فقال
الغلام يا شيخ ما تقول في محمد قال ما اقول فان شاما يفرق بين
الناس فقال الغلام عمك يشهد لك فنهض ابو جهل فاخذ
بيد الشاب وانطلق به حتى اوقفه بين يدي ابي لهب
عبد العزى بن عبد المطلب وقال يا غلام هذا الشيخ هو عم
محمد فسأله فقال يا شيخ الى ما يدعو ابن اخيك محمد
قال يدعو الى الزور والبهتان يريد تعطيل اللات والعزى
فقال الغلام ضل سعي وذهبت اياي وعيت نفسي فمن
يشتري مني هذه التوق حتى انصرف فقال ابو جهل اشهدكم
معشر قريش اني قد اشتريت هذه التوق من هذا الغلام

بمائتي دينار وان ازيده عشرة دنانير قال الغلام ولم ترد
قال لا ابي ازيدان اشترط عليك بشرطا قال وما الشرط قال
علي ان لا تاتي محمدا ولا تصير اليه ولا تسمع كلامه فقال الشا
وما عليك ان اتيت محمدا فسمعت كلامه قال اخوف
عليك وان غلام حدث ان يخدعك بسحره فلما سمع
سمع الغلام منه ذلك علم ان بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم
عداوة فاعرض المشاب عنه وترك النوق ومر نحو
الكعبة يريد النبي صلى الله عليه وسلم وسال عنه فارشد اليه فوجده
راكعا وقد وقع نور وجهه على شراك نعله فلما رفع
راسه من الركوع عاد ذلك النور الى وجهه فقال الغلام
ما هو بوجه ساحر ولا كذاب ولقد اعطيت فيك عشرة
دنانير يا محمد والله ما ات الاصادق واطال النبي عليه السلام
في الصلاة فانصرف الغلام راجعا يريد النوق وقد

امر ابو جهل ان تسحب النوق الى وراء الصفا ففعل الغلام فلم
يدر كيف النوق في وضعها فقال يا قوم ما فعلت النوق فقالوا
لا علم لنا ليس قد اشتراها منك شيخنا ابو الحكم فاذهب
اليه فانه في حوضه يعنون في منظرته فاذهب اليه وخذ حقك
منه فاقبل الغلام وناديا ابا الحكم فاشرف عليه فقال وما
تشا يا غلام فقال انقطيني حقي او ترد علي نوقي فقال هيهات
ما لك عندي مال ولا نوق قال كيف قال لانك نقضت الشرط
قال الغلام ما بعتك على الشرط وقد كذبت والله في امر محمد
وما محمد بساحر ولا كذاب بل هو بر صادق فغضب ابو جهل
غضبا شديدا وحلف باللات والعزى لا اعطيك شيئا
ابدا بعد ما صرت الى دين محمد فانظر الان ما يغنيك محمد
والهه فرجع الغلام باكيا وهو ينادي يا معشر قريش
اراكم ظالما اظلم من شيخكم هذا لما عرف اني قد دخلت

في دين محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه وجحد وانكر معروفي وحلف
باللات والعزى لا يعطيني حقي ابدا فقال له عبد الله بن
الزبعرى استهزأ به يا غلام اقرع لي اذنك حتى اقول لك
فيها كلمتين فقال له انطلق الى محمد واجحده بالفضة وسله
فانه ان شيء يعلم محمد يقضي حاجتك فقال الغلام استهزأ
بي فكيف يكون ذلك وهو عدوه قال ويحك يا غلام اقبل
علي قولي فانطلق فان لمحمد هيبة فانطلق الغلام حتى
دنى من النبي صلى الله عليه وسلم فلما ان بصر به اوجز في صلاته
وانفتل وجعل الغلام يرمقه ولا يتكلم ولا يقول شيئا فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام انطلق اهلا قال نعم جئتك
في حاجة قال ادن مني فدنا منه وهو يرتعد من هيبته
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام سمعتم صوتا من السما
وقايلا يقول ما فعودكم وقد بعث الله اليكم نبيا

من ولد لوي بن غالب يقال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
الغلام يا رسول الله ﷺ
قال احدثني صوت من كان ذلك الصوت قال صوت روح
الامين جبريل عليه السلام رب العالمين يا غلام احببت ان اقول لك
ما قال عبد الله بن الزبعرى فقال الغلام اشهد بشوري
وجلدي ولحمي ودمي صادقا مخلصا لا اله الا الله وحده
لا شريك له وانك محمد عبده ورسوله بعد ان علمت ذلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اسلمت واسلمت واقررت
بان الله لا اله الا هو تقدمني الى باب ابي جهل فسبقه الغلام
ثم اتاه صلى الله عليه وسلم
فتقدم امامي
وضع رجله المباركة وخطا من باب المسجد الى باب
ابي جهل خطوة واحدة اية وعبرة وكان ذلك بعين
ابي جهل فذعر من ذلك ذعرا شديدا فنادى الغلام
يا ابا الحكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يا غلام دعني اكنيه
بما كناه الله تعالى واختاره الملعون من السما فناداه

النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا جهل فلم يجبه فلبث ساعة
ثم ناداه الثانية يا ابا جهل فلم يجبه فلبث ساعة
ثم ناداه الثالثة يا ابا جهل فلبث ساعة ثم ناداه لبيك
يا محمد وسعديك وكرامة لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ويلك يا ابا جهل الويل حل بك انزل الينا فقال ابو جهل وقد دهلت
نفسه وتغير لونه وطاش عقله وقال ما حاجتك يا محمد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الويل لك الويل حل بك اعط هذا
الضيف حقه عجل ويلك قال نعم يا محمد على الرأس والعين
العشية واراد ان يستوفي به ويوخر فحلف النبي باليمين
التي كان اذا اجتهد حلف بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي بعثني بالحق نبيا لا برحت من موضعي هذا او تعطي
هذا الطايف حقه قال نعم يا محمد سمعا وطاعة لك وذهبا
الضيف
جارية له اسمها سويدا قال لها علي بالكيس والميزان فجاءت

بهما فجعل يزن وزنة بعد وزنة حتى وزن ماية دينار
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ازن الان عشرة دنانير ايضا
قلت قال فوزن عشرة ايضا قال هي لمشاك يا محمد
وانه لم يكن في حسابي هذه العشرة فاخذها الغلام
ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم والغلام فقال ابو جهل
يا محمد ان لك حاجة اخرى فاقضها لك قال نعم الروضة الخضراء
والعيش الهني ان تقول لا اله الا الله وتقر بانبي رسول الله
حقا قال يا محمد كلما كان لك من حاجة عندي في اهلي ومالي
وولدي فهو بين يديك بغير انقطاع فيما بيني وبينك
غير هاتين الكلمتين فقد ثقلا علي ولا افهمهما فنهضا
ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم والغلام معه حتى مر
بمحفل من قريش فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام قال
لبيك قال اذهب اليهم فاخبرهم بقدرنا عند صاحبهم

ويقدر صاحبهم عندنا من الغلام فلما قرب منهم قال له ابن
الزبعرى هات يا غلام ما الذى فعل بك شيخنا ابو
الحكم فقال الغلام قد قضى حاجتى والله على احسن ما ارادنى
وهو صاغر راغم قال وقضى حاجتك قال نعم والله ما
رايت احدا اهون ولا اقل ولا اصغر ولا اذل من صاحبكم
والله لقد نزل اليه وقد هلن بنفسه وتقبلونه
وطالما غفله وارتعت فى ابصره وقد قضى حاجتى وهذا
المال كما ترونه معى باتى وعشرة دنانير وقال هذه العشرة
دنانير لمشاكيك يا محمد وكل حاجة لك عندى فى نفسى واهلى
ومالى وولدى فهو بين يديك فقال عبد الله بن الزبعرى
ويحكم يا معشر قريش الا تنظرون الى ابى جهل كيف يامرنا
بتكذيب محمد وكيف يسبه فى العلانية وهو يقضى
حوائجه فى السر قوموا بنا حتى ندخل فى دين محمد فاجتمعوا

وعزموا

وعزموا كلهم على ان ياتوا النبى صلى الله عليه وسلم فيسلموا
فقاموا كلهم باجمعهم وكانوا ثمانين رجلا وهم ماربين
اذ لقيهم الوليد بن المغيرة وكان عم ابو جهل فقال يا قوم
الى اين عزمتم قالوا نريد ان ندخل فى دين محمد فتشهد
بشهادته قال ولم قالوا لان ابن اخيك هذا يامرنا بتكذيبه ويسبه
فى العلانية ويقضى حوايجه فى السر قال لهم ما تقولون قالوا
الذى يشمع قال فلا تعجلوا واسيروا معى الى منزلى فان يكن
معذورا عذرناه وان يكن معذولا عذلناه قال فرجعوا معه
باجمعهم حتى صاروا الى باب ابى جهل فناداه عمه يا
ابا الحكم فاشرف عليه قال ما تشا يا عم قال ويحك انزل
فنزل وهو على الحالة التى نزل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمه
يا ابا الحكم ما هذا الجزع والهلع الذى اراه بك الا هذا اخو
من محمد قال يا عم لا تعجل على واسمع كلامى فان كنت معذورا

فاعذرني فان كنت بعد ولا اعد لي قال كلا ويلك و
هات فأومى ابو جهل بسبابته نحو النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا عم انظر الي محمد قال لي قال واللات والعزى
لقد خطا اليوم من باب المسجد الي باب داري هذه
خطوة واحدة وانا انظر اليه قال هذا قليل من سحر محمد
فقلت واللات والعزى لاين دنا من هذه الخوخة
لأخذن هذا الحجر واقيد عليه فاقتله وارح العباد
منه وابلغ فيه امنيتي فأقبل حتى صار تحت المنظرة
هذه ثم نادى يا ابا جهل فقلت في نفسي قد نادى بالمحافة
واللات والعزى لاقتلنه فلما تناولت الحجر وهممت ان القيه
على راسه واذا الحجر قد دق علي وجعلت يدي في
عنقي وبقيت يدي لا تتحرك فاخرجت راسي الي
الخوخة وقلت في نفسي ان كان لمحمد في هذه الخوخة

الله يعلم ما في صدري يطلق هذا الحجر من يدي وعنقي فاذا
انا بالحجر يا عم قد سقط من يدي وعنقي فنادى الثانية
يا ابا جهل فمددت يدي فتناولت الحجر ثانية علي ان اطرحه
على راسه فاذا انا قد دقت يدي في عنقي وصار كالغل
الوثيق لا يتحرك واذا انا بشيء يتحرك واسمع خشخشة
فالتفت ورائي فاذا انا باسد كاكبر ما يكون كان الليل
المظلم له عينان يتوقدان وله انياب تقرض بعضها على
بعض وهو يقول الويل لك الويل حل تبك بصوت هائل
اجب محمدا واقض حاجته والا اله محمد لأفترسنك يا بني
هذه فاخرجت راسي الي محمد واجبته عند ذلك ثم
نظرت الي الاسد وما يقول لي قال انزل اليه واقض
حاجته والا وضعت انيابي فيك فلا تنزل الدنيا بعدها
ابدا فنزلت اليه وقضيت حاجته يا عم فرحا وفرقا

وتخوفا وهيبة من فلك لاكرامك ياسيدي لمحمد يا عم فان
كنت معذورا فاعذرني فلما سمعوا ذلك قالوا يا عم انت
معذور ان كان الامر كذلك **وحكي الشبلي**
ان ابا حمزة كان له عهد مع الله تعالى انه لا يسأل غيره وكان
من شانه الجلوس في منزله لا يخرج الا لامر عظيم لا
يسعه القعود عنه فدخل عليه يوما بعض الفقراء و
ليس عنده شيء فخلع قميصه ودفعه اليه وخرج الفقير فغلب
على ابي حمزة الوجد فخرج مجردا فبينما هو يمشي في الصحرا
اذا وقع في بئر فاراد ان يصيح فذكر العهد الذي بينه
وبين الله تعالى فبينما هو في البئر اذ مر رجلان على
جادة الطريق فقال احدهما لصاحبه يا اخي ما هذه
البئر التي وسط الطريق لو مر عليها من لا يعلم بها لسقط
فيها فاذهب اتت وجئ بالقصب وانا انقل الحجارة

معذورا فاعذرني وان كنت

والتراب

والتراب وننسد فم البئر ففعلا ذلك وستر البئر و
مضيا فاردت انا كلهم لضعف البشرية ان اخرجوني
فنسيت العهد الذي بيني وبين سيدي فقلت سيدي
وعزتك لا استغيث لغيرك فبينما انا كذلك وقد
مضى بعض الليل اذا التراب تتناثر من راس البئر
كان انسانا يبشه وسمعت قايلا يقول لا ترفع
راسك لئلا يسقط عليك التراب ثم ناداني يا ابا حمزة
تعلق برجلي فتعلقت برجله فاذا هو خشن اللمس
فلما صعدت فوق البئر على الصحرا فاذا هو سبع عظيم
فالتفت الي وقال قائلا يقول وسمعت قائلا يقول ولا اراه يا ابا حمزة بحياتك
بالتلف من التلف وولاعني في الصحراء **الفصل**
الثاني في نطق الدب روي ان سهل
بن عبد الله التستري رضي الله عنه قال اول ما رايت

وصرت

من العجايب والكرامات اني خرجت يوما الى موضع
خالٍ فطاب لي المقام فيه وكان قلبي وجدت من قلبي قربا
الى الله تعالى وحضرت الصلاة واردت الطهور وكان
عادتي في صباي تجديد الوضوء لكل صلاة فكان
اغتممت لفقد الماء فبينما انا كذلك اذا بدب يمشي على
رجليه كانه انسان ومعه جرة خضراء قد امسك يده عليها
قال سهل فلما رايته من بعيد توهمت انه ادمي حتى دنى
مني وسلم ووضع الجرة بين يدي من بعيد قال سهل
فحار عقلي العلم فقلت في نفسي هذه الجرة والما
ولا ادري من اين هو فنطق الدب وقال يا سهل انا
قوم من الوحوش انقطعنا الى الله بعزم الحج والتوكل
فبينما نحن نتكلم مع اصحابنا في مسئلة اذ نودينا
ان سهلا يريد الماء ليجدد الوضوء فوضعت هذه الجرة

في يدي وتحبني بمكر حتى دنوت منك فصب الملك فيها هذا
الماء من الهواء وانا اسمع خرير الماء قال سهل فغشي علي فلما
افقت اذا بالجرة موضوعة ولا ادري بالدب وانا الحمد
لله لم اكلمه فتوضأت فلما اردت ان اشرب منها نوديت من
الوادي يا سهل لم يأن لك ان تشرب من هذا الماء بعد فبقيت
الجرة تضطرب وهي سائرة وانا انظر اليها فلا ادري اين ذهبت

الفصل الثالث في نطق الدباب

لما ألقوا
اخوة يوسف الصديق اخاهم في الجب اجتمعوا بعد ان القوه
في الجب وقالوا ماذا نقول لأبينا فقال بعضهم انه كان يخاف
على يوسف من الذيب فقولوا له ان الذيب اكله وخذوا
جديا واذبحوه على قميص يوسف والصقوا بالدم شيئا
من شعر ذلك الجدي واحملوه اليه ففعلوا ذلك فلما قربوا
من عريش يعقوب اخذوا في البكاء والعويل وكان يعقوب

قد قال لبنته دنيا اريد ان نضعه الى العريش وننظر
الى ارض كنعان الى اولادي مني يقبلون ففعلت قال فلما
سمعت عويلهم نزلت باكيته ببكائهم وقالت اني اراك خوفني
باكين منتحبين وقد سمعت رويل يقول يا يوسف قال
فصاح يعقوب صيحة عظيمة وخر على وجهه حتى دخل
عليه بنوه وقالوا يا ابانا جلت المصيبة وعظمت الرزية
انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله
الذيب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين قال يعقوب
بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل ثم اخذ يعقوب
ينظر الى القميص فلم ير فيه اثر خدش فقال يا بني ان
الذيب يخرق ما على الجسد ثم يأكل الجسد ولست
ارى قميص ولدي مخرقا وبحكم يا بني ما الذيب يأكل
اولاد الانبياء انها لتعرف من حق الانبياء ما لا تعرفه

الادميون واخذ في البكاء الشديد ثم قال لهم اخرجوا
في طلب هذا الذيب وائتوني به والا دعوت الله عليكم فتهلكوا
فخرجوا في طلب الذيب حتى اخذوا ذيبا عظيما هايلا واجتمعوا
عليه حتى كتفوه ووضعوه بين يدي يعقوب عليه السلام قال لهم
يعقوب كيف عرفتموه قالوا لانه كان كثيرا يتعرض لنا في
اغنامنا لاسواه فدخل في اغنامنا واكل اخانا فقال لهم
يعقوب اطلقوه فلما اطلقوه جعل الذيب يبصبص اليه
بذنبه وهو يقول اذن اذن فجعل يديه حتى لصق خده
بخد يعقوب فرفع طرفه الى السماء وقال اللهم ان كنت
اجبت دعوتي ورحمت عبرتي فانطق لي هذا الذيب
بقدرتك قال فانطق الله تعالى وقال السلام عليك
يا اسرايل قال وعليك السلام وجعل يلصق خده بخده
ويقول بأبي ذيب فجعتني في ولدي وقرة عيني و

وبأي ذنب اورثتني حزنا طويلا فقال الذئب لا وحقك
ما اكلت من لحمه ولا شربت من دمه ولا نتفت من شعره
ولا بشعرة ولا لي علم بولدك واني ذيب غريب بنواحيكم
اقبلت من ناحية مصر في طلب اخ لي غاب عني مدة سنين
لا اعرف اخي هو ام بيت فاصطادوني واوثقوني بالحبال
وان لحوم الانبياء محرمة علينا وعلى جميع السباع قال
يعقوب لبنيه والله لقد اتيتم بالحجة على انفسكم ان
هذا تتميم هذا انما جاء يقفو اثر امام اخيه وقد ضيعتم
اخاكم وعلمتم ان الذيب ابرء نفسه بل سولت لكم انفسكم
امرا فصبر جميل **ولما توفي موسى** عليه السلام
غنم شعيب عليه السلام بينما موسى عليه السلام في غنمه اذ ابصر ذيب
قد اقبل نحو غنمه فعقد عليه موسى حتى اخذه ثم قال
ايها الذيب الم نعلم موسى حتى شعيب فنطق الذيب

باذن الله

باذن الله تعالى وقال يا موسى والذي نطقني بين يديك اني
لم اعرف في اول ما قصدت الغنم بانك موسى ولا علمت بان
هذه الاغنام لشعيب النبي عليه السلام وما جيت الا وانا قد
اجهدني الجوع تفضل علي بشاة فاني اكاد ان اهلك من الجوع
فقال موسى عليه السلام انفضل عليك بما لا املكه اذهب ولا
تقرب اي غنم اوجع مفاصلك فمضى الذيب على وجهه
ولما بعث الله تعالى يونس عليه السلام رسولا
الى اهل نينوى تفكر في كثرة عياله فقال في نفسه اني ضعيف
كثير العيال وكيف لي بعطاء الجبارين والفراعنة ثم
سار بماله واهله وولديه فلما وصل الى دجلة اخذ
ولده الاكبر فحمله وعبر به دجلة فوضعه ورجع وحمل
الولد الثاني فلما صار في وسطه زاد الماء حتى غرق الولد
الذيب معه وكان في يده نقرة من ذهب ورثها

من حموه فعرفت وجاذيب الجد والده الاول فاحتمله فصاحت
المراة يا يونس ان ولدك اخذه الذيب فالتفت الذيب
وقال ارجع يا يونس فاني مامور ولا سبيل لك الي ولدك
فرجع يونس باكيا حزينا علي ولديه فلما رجع الي الشاطي
الذي ترك عليه اهله لم يرجع فيه فجلس باكيا حزينا فاوحي
الله تعالي اليه انك شكوت كثرة العيال وقد رحمتك منهم فاذهب
الان الي قومك فاني زدت عليك اهلك وولدك وانا
علي كل شيء قدير فوثب يونس وقد طاب قلبه رضي الله عنه سار طالب
مدينة نينوي فلما رجع الي قومه بعد خروجه من بطن الحوت
سار حتي بلغ قرية من قري نينوي فاذا هو علي قارعة
الطريق وراع يرعي غنما وهو يقول اللهم رد بني علي
علي والدي فراه يونس فعرفه فاذا هو به وولده الاكبر
فعانقه وبكي بكاء طويلا ثم قال الغلام يا ابت ان هذا

الغنم

الراعي عمد حتي ابي المدينة فزاوا ها في ناحية ثم اتي
النبي صلي الله عليه وسلم فحدثه فقال النبي صلي الله عليه وسلم صدقت
ثم قال ان من اشراط الساعة ان تكلم السباع الانسان
والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتي يكلم الرجل عذبة
صوته وشراك نعله وتخبره فخذه ما احدث اهله بعده و
في لفظ اخر اخذ الراعي الشاة واتي بها المدينة واتي
النبي صلي الله عليه وسلم فخرج النبي عليه السلام الي الناس وقال
للراعي قم فحدثهم فقام وحدثهم فقال النبي صلي الله عليه وسلم
صدق الراعي **وروي** علي بن المثني الكعبي قال
بلغنا ان ابا سفيان بن حرب وصفوان بن امية خرجا
من مكة فاذا هم بذيب يكدر ظبيا حتي ان نفسه ليكاد
يصيب ظهر الظبي او شبه ذلك فلما دخل الظبي الحرم
رجع عنه الذيب قال ابو سفيان ما ارض سكنها قوم

افضل من ارض اسكنتها الله تعالى فما رايت قط ما صنع الذيب
فقال صفوان بلى فقال ابو سفيان انما العجب منه حين
رجع فقال لهما الذيب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله
بن المطلب بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار
قال ابو سفيان واللات والعزى لئن ذكرت هذا كلمة
لتركتها حلوفا وفي لفظ اخر قال وانهم في ذلك
اذ نظروا الى ذيب يسوق ظبية وهي هاربة منه حتى
دخلت الحرم وقف عن اتباعها وقال قريش ان هذا
ذيب يتبع ظبية فلما لاذت بحرم الله تعالى رجع عن
طلبها قال فانطق الله الذيب فقال لهم مما تعجبون
قالوا من فعالك وكلامك عجب قال العجب مني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوكم الى الله وتكذبونه فقالوا
نعجب من ذلك ولم يزدهم الا كفرا وطغيانا واعراضا لهم

من الشقا

من الشقا وروي ابو هريرة رضي الله عنه ان رجلا
من العرب ثم من الازد ثم من خزاعة كان شريفا عرضت
له حوائج فقال لولده اذهبوا انتم الى مكان كذا وكذا
ولغلمانه اذهبوا انتم الى مكان كذا وكذا فاقضوا حوائج
كذا وكذا فقالوا انك شغلت الحي عافية فمن يرعى غنمك
قال انا ارعاها بومي هذا قال فخرج الرجل يغنمه يرعاها
حتى اذا كان معها في فلاة من الارض اذا بذيب قد هجم
على الغنم فصاح عليه فخرج الذيب من الغنم ثم هجم من جانب
اخر فخرج الرجل وصاح عليه فوقف الذيب ونظر اليه فقال
ما رايت اعجب من هذا الذيب هجم علي ولا يهابني ولا
يخافني فقال الذيب انت والله اعجب مني انك واقف على
غنمك وتركت بيتا لم يبعث الله قط نبيا اعظم منه عند
وهو يقتل اعدا الله تعالى وقد فتحت ابواب الجنة واشرفت

حورها على اصحابه ينظرون الى قتالهم وفتحت ابواب السماء
والملائكة ينظرون من كل باب ويباهي الله تعالى بقتالهم
جميع خلقه من اهل السموات وما بينهما وما بينك وبينه
الأشعب فتصبر في حزب الله وجنده وتكون مع
راية جبرايل بيمينه فان لم تكن تراه فانه يراك في
ملائكة الحرب قال الاعرابي ما سمعت بأعجب من هذا
قال الذيب ان الامر والله وصفته لك قال الحق اي من
يلي غنمي قال الذيب انا ارعاك حتى نرجع ان شاء الله تعالى
قال فسلم اليه الغنم ومضى الى جحيته فنادى الفرس وبكلم
فلم يأته الى الا والفرس مسرج فاستقبله بعبال وخرمه
بالفرس وقالوا اما الذي دهاك قال لهم لا تسألوني عن
شيء انا جئت فساخبركم بالخبر فمضى بركض فاشرف
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مغزاته فنظر الى الفيء

والبريق

والبريق والقتال فاقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واخبره بالخبر ثم دخل
الى القتال وكان له خبر عظيم فلما فتح الله لنبيه وقضى عليه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عد الى غنمك فقال ٣ يخبرها بكمالها
قال فعاد الحق الى غنمه وجدها بوفرها والذيب يدور
حولها فشكره وجزاه خيرا واخذ شاة من غنمه فدفعها
الى الذيب وساق باقي غنمه قال الحسن وادركت ابنه
يسمية الناس ابن حكم الذيب وروى ابو هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في غصبة من اصحابه فهو
سايرا اذ قطع عليهم ذيب الطريق فاقبل يعوي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه ينظرون اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
تدرون ما يقول هذا الذيب قالوا الله ورسوله اعلم
قال انه يقول يا محمد ان الله اوحى الى جميع خلقه بتبوك

Vollers 0747

Bl. 1r, 4v, 401v:

H n-Naq al-mafhm min ahl a-amt al-malm

Universitätsbibliothek Leipzig

:Bl. 401v: 15. umd I 1054/20. Juli 1644

URL: https://www.refaiya.uni-leipzig.de/receive/RefaiyaBook_islamhs_00004475
URN: urn:nbn:de:bsz:15-0004-2272

Die Universitätsbibliothek Leipzig (UBL) bietet in dieser Webanwendung den Zugang zu digitalisierten Dokumen
Die Webanwendung und alle darin enthaltenen Daten sind geschützte Datenbanken im Sinne von §§ 87a ff. Ur
Soweit nicht anders vermerkt, stehen alle enthaltenen Digitalisate unter der Creative Commons Namensnennung
International Lizenz (CC BY 4.0) zur Verfügung. Bedingung für jede Nachnutzung von Digitalisaten ist somit, dass
Urheber genannt wird. Als Quelle ist stets die Universitätsbibliothek Leipzig zu nennen. Soweit nicht anders verme
stehen alle enthaltenen bibliographischen Metadaten unter der Creative Commons Zero 1.0 (CC0 1.0) zur Verfügu
Mit der Verwendung dieses Dokuments erkennen Sie diese Nutzungsbedingungen an.

www.alukah.net

وانك رسول الله واعلم بذلك اهل السموات والارض
انه ختم بك الرسالة الى الثقلين الجن والانس لم يسمعوا
لنداء رب العالمين اليك ما يريد الله في ذلك لما سبق من
امره وامرك يا محمد بالبلاغ الى الجن والانس يا خير
البرية وابى رسول الذياب كلهم اليك انا امنا بك و
صدقناك وجميع الخلايق كلهم بك يا رسول الله مومنون من
اهل السموات والارض وقد ابينا ان لا نعرض لاحد
الا سبيل الخير ارحمنى يا نبى الله وسل لنا امتك يا برون
لنا بشيء من اموالهم نصالحهم عليه ولا يجاوز ذلك الى غيره
ويكون ذلك صدقة من الله ورسوله لانا بك مومنون
بحرمة هذه الامة الذين امنوا بك ومكانهم من الله بك
ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه ما تقولون في هذه
فقال ابو هريرة يا رسول الله فقراء امتك اكثر من ذلك

لا يحل

لا يحل السباع والوحوش في اموال الناس شيء
قال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه اكلهم على هذا الرأي قالوا
نعم يا رسول الله قال النبى صلى الله عليه وسلم ايها الذيب عرضت
على امتي ما قلت فابوا فانصرف وهو يعوي وقد
اشتد صراخه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله ما الذي اضحكك قال لما ولي عنا اقبل يقول
والله ما الوت هذه الامة الا نصيحة بحرمة هذا الكريم
على الله فابوا من ذلك والله ما الوت لهم انا ومن خلفي
خرابا ولا فسادا وروي عن الشيخ الصالح ابو عبد الله
محمد بن جعفر القصري انه قال سالت الشيخ ابا العباس
الولي عن قصة المشهورة عنه في سوال الذيب وجوابه
فقال كنت يوما قاعدا بباب رباط بوقف بالرباسي
وانا متكي على اثر ضعف وانا انظر الى نحو المحاضة فاذا

ذيب ينظر الي وانظر اليه فقلت له ياذيب فرفع
راسه الي فقلت له ياذيب علمني كيف اصل الي
الحبيب فقال لي كن ذيبا تصل الي الحبيب فقلت له
كيف اكون ذيبا فقال لي كل ما تشتهيه واسكن القفرا
واوقد على الغبرا واجعل جلدك مجاري الاقدار
قلت له ياذيب كيف يكون ذلك بلا علم قال لابد من
اثنين واحده واشار الي فوه ليحرمهم ويكونه

الفصل الرابع في نطق الضب

روينا عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال خرج اعرابي من بني سليم يتبغى في البرية
فاذا هو بضب قد نفر من بين يديه فسعى وراءه حتى
اصطاده ثم جعله في كمه ثم اقبل يزدلف نحو النبي صلى الله عليه وسلم
فلما راه وقف بازائه وناداه يا محمد فكان من اخلاق رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قيل له يا محمد قال لبيك يا احمد واذا قيل له يا احمد قال

يا احمد واذا قيل يا ابا القاسم قال لبيك يا ابا القاسم واذا قيل يا
رسول الله قال لبيك وسعديك وتهلل وجهه فلما ان
ناداه الاعرابي يا محمد قال النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد قال له
انت الساحر الكذاب الذي اطلب الخضراء والامت الغبراء
من ذيب لهجة هو الذيب منك انت الذي تزعم ان لك في
هذه الخضراء آله بعثك الى الابيض والاسود واللات
والعزى لولا اني اخاف ان قومي يستعوني بالعجل لضربتك
بسيفي هذا ضربة قتلتك فيها فاسودك الاولين والاخرين
قال فوثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليبطش به فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم اجلس يا ابا حفص يكاد الحليم ان يكون
نبيا ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم الى الاعرابي فقال يا اخا
بني سليم هكذا تفعل العرب يتهجمون علينا في مجالسنا بالكلام
الغليظ يا اعرابي والذي بعثني بالحق نبيا ان اهل

فيجيبونه ص

السابقة بستموني احمد الصادق يا اعرابي والذي بعثني
بالحق نبيا ان من ضربني في دار الدنيا هو غدا في
النار يتلظى يا اعرابي اسلم تسلم من النار تكون لك ما لنا
وعليك ما علينا وتكون اخونا في الاسلام قال فغضب الاعرابي
وقال واللات والعزى لا اومن بك يا محمد حتى يومن بك
هذا الضب ثم رمى الضب من كمه فلما وقع الضب
على الارض ولى هاربا فناداه النبي عليه السلام ايها الضب
اقبل الي فاقبل الضب ينظر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له النبي عليه السلام من انا ايها الضب فاذا هو قد نطق
بلسان فصيح وضرب عربي فطيع فقال انت محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال له النبي صلى الله عليه وسلم
من تعبد قال الله عز وجل الذي فلق الحبة وبرأ النسمة
واتخذ ابراهيم خليلا واصطفاك يا محمد نبيا قال ثم

سكت

سكت الضب فلم يجبه بكلمة فلما نظر الاعرابي الى ذلك قال
واعجبا ضب اصطدته من البرية ثم اتيت به في
كمي لا يفقه ولا يعقل يكلم محمدا بهذا الكلام ويشهد له
بهذه الشهادة انا لا اطلب اثرا بعد عين متدبرك انا
اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد عبده ورسوله فاسلم
الاعرابي وحسن اسلامه **الفصل الخامس في نطق**
الظبا روي انه لما نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
واسلمت خديجة واسلم ابو بكر وعلي رضي الله عنهم
وامر جبريل النبي عليه السلام بركعتين وابو بكر وعلي
وخديجة يصلون ويقرؤن القرآن فذهبت امرأة
تمامة حتى اتت الكعبة وكان ابو جهل ورؤساء مكة
وغيرهم من الكفار جالسين فقالت يا ابا الحكم اني
رأيت شيئا منكرا في دار خديجة يعبدون ربا

فكان النبي عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سوى اللات والعزى فرجع ابو جهل الى اصحابه مصفرا و
جهه وقال من قتل محمدا فله علي ماية ناقة والف اوقية
من الفضة قالوا ليس هنا احد يقتله قال كلدة هذا
ليس له اب ولا ام واحسب قال ابو جهل يا كلدة ان
قتلت محمدا فلك علي ما تريد من نساء الروم ازوجك
واعطيك ماية ناقة حمرا والف اوقية من الفضة
البيضاء وكذا وكذا قال لا اطيق حتى يخرج حمزة الى
الصيد ويخرج محمد الى بطحاء مكة قال ابو جهل لعنه الله
هذا علي فبعث ابو جهل امراة الى دار خديجة حتى
تحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم متى يخرج وكان
النبي صلى الله عليه وسلم ياتي الى بطحاء مكة عند الهاجرة
وبعث امراة الى دار حمزة فجاءت المراة وقالت
خرج حمزة الى الصيد والاخرى قالت خرج محمد فذهب

كلدة

كلدة خلف النبي صلى الله عليه وسلم وكان له سلاح مثل راس
البعير فيه حديدة يضرب به على احد الاشقه نصفين
وكان كلدة قويا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وطرح
رداءه على راسه وكان عليه السلام يرى من خلفه كما
يرى من قدامه فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم كلدة قد اخذ
طريقه تحول عنه فلما راى كلدة ذلك ذهب خلفه فلما
لحقه نظر النبي عليه السلام خلفه فضرب كلدة على
يافوخ النبي صلى الله عليه وسلم فقطعه وخرج الدم فاخذ
النبي صلى الله عليه وسلم كلدة باحدى يديه وضرب به
الارض واخذ بيده الاخرى سلا احد فرماه في الهوى
ثم قال له ما اصنع بك الان يا شقي قال يا محمد الامان الامان
مني الجفا ومنك الكرم فاني لا اوذيك قط فتركه النبي
ورات جارية حمزة ومعها قربة من الماء ما جرى لرسول الله

مع كلدة فبكت وقالت لو كان لمحمد احد ما صنع به ما صنع و
كان حمزة رضي الله عنه رجي صيدا وكان ظبيا فقال الظبي تربيني
بالسهم ولا ترجي ضارب ابن اخيك محمدا فتجح حمزة ثم و
تركه ورجع الى بيته فوضع السلاح وصبت الجارية على
يده الماء فوقع دمه على يده فقال ما لك قالت ان اباجهل
بعث كلدة حتى ادى الى وجه محمد وبنوها شم احيا فقام
حمزة مغضبا واخذ قوسا واتى البهم فلما راه ابو جهل
من بعيد قال يا قوم لا تقولوا شيا ان ضربكم حمزة
فانه ان اسلم اسلمت العرب فاتاهم حمزة وقال
من ضرب محمدا فلم يجبه احد فضرب بالقوس
على راس ابي جهل حتى كسر قوسه ثم قال يا خبيث
لعلك امرته وخرج فلما خرج مر بالنبي صلى الله عليه وسلم
فقال انظر كيف فعلت به لحبك فقال يا عم

تحبني

تحبني قال نعم قال قل لا اله الا الله محمد رسول الله قال يا محمد
اريد ان تربني برهانا حتى اسلم قال لما تريد قال اريد
ان تشق الفر بضفين وتخرج من الشجرة التي ببطحاء
مكة فقال النبي نعم ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بطحاء
مكة ومعه عمه فدعى ربه عز وجل حتى انشق الفر و
خرج من الشجرة ثمر حلو مثل العسل فاسلم حمزة و
كان آسا بن ليا بن رجيم بن سليمان بن داود مومنا
وكان يكتم ايمانه من قومه الا من يثق به وكان لاهيا
بالصيد فبينما هو ذات يوم في بريته ومعه جماعة
من حشمه اذ نظر خشف فاطلق كلابه واصطاده
فلما نظر اليه اذا هو خشف عجيب الخلقة احمر البدن
ابيض البطن طيب الرائحة له قرنان كانهم فضة
فاعجب به ولم يجد بدا ان يحمل الى قصره فتعجب

كل من في ذلك القصر من حس خلقته ثم امر اسا بقلادة
من ذهب وخلخال من ذهب وكان اذا مشى يسمع خشخشة
الخلخال من بعيد وكان الملأ من بني اسرايل اذا دخلوا
عليه تقف الخشف بين ايديهم فبينما اسا ذات يوم
قاعد على سريره ليس عنده احد اذ اقبل الخشف بين
يديه فدعا اسا فصعد اليه فقعد في حجره كما كان
يقعد من قبل فجعل اسا يلاعبه فتكلم الخشف باذن
الله عز وجل فقال له يا اسا انك لم تخلق للهو واللعب
وانما خلقت لعبادة ربك فاذكر الموت وكن منه
على يقين قبل ان يأتيك بغتة فلما سمع ذلك فزع
فزعا شديدا ورمى به من حجره ودخل على اهله و
جعل يحدثهم بما سمع من الخشف ثم قال ليتني
بالخشف وظلمه فلم يحده ولما انقضت المدة

فطلبوه فلم يجدوه

التي

التي قدرها الله تعالى علي ان يكون يونس عليه السلام فيها في
بطن الحوت الهم الله تعالى الحوت ان يرده الى الساحل
فشق ذلك على الشيطان يونس دم وبذكر الله تعالى فناداه
ملك ان اقذفه ايها الحوت فليس هو بمطعم لك فقذفه
الحوت في الساحل فخرج يونس عليه السلام من بطنه مثل
الفرخ المنتوف ما بقي منه الا الجلد والعظم لا يقدر على
القيام وقد ذهب بصره من حرارة بطن الحوت فانبت الله
تعالى عليه شجرة من يقطين واتاه جبرايل عليه السلام ثم امر
الله تعالى ظبية فذهبت وافتلت حتى وقفت بين
يدي يونس عليه السلام فكلمته باذن الله تعالى وامرته
ان تشرب من لبنها ليتقوى بها فلما شرب من لبنها قوي
وعاد احسن مما كان واقوى ثم بشرته الظبية
بايمان قومه واخبرته بارسال العذاب عليهم وكيف صرف

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله عنهم حين امنوا وطلبهم اياه واستياقهم اليه فاراد يوس
عليه السلام حجا بمفارقته اياهم وكانت الظبية ترعى حول
البيعة حتى اذا جاء يوس عليه السلام اوعطش ارضعته كالام
البارة اولادها وحكي ان عيسى عليه السلام مر بصياد
قد نصب شبكة وتعلق بها ظبية فاطلقها الله تعالى فقالت
يا روح الله ان لي اولادا صغارا وقد تعلقت بهذه الشبكة
منذ ثلاثة ايام فاستاذن الصياد حتى ارضع اولادي
وارجع فاخبره ففال الصياد هي لا تعود فاخبرها فقالت
ان لم اعد فانا اشر من الذين وجدوا الماء يوم الجمعة فلم يغتسلوا
فاخذ عليها العهد فذهبت ورجعت كراهية نقض العهد
فذهب عيسى عليه السلام فراى لبنة من ذهب فامره الله تعالى
ان يدفعها الى الصياد فدار عن الظبية فقيل ان وصل
الى الصياد وجد قد ذبحها فدعا عليه وقال رفعه الله

الركه

البركة من اعمالكم وروينا عن زيد بن ارقم قال كنت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سكك المدينة فمر بنا بجار
اعرابي فاذا ظبية مشدودة الى الجدار فقالت يا رسول
الله ان هذا الاعرابي اصطادني ولي خشفان في البرية وقد
تعلق اللبن في اخلافي فلا هو يذبحني فاستريح ولا هو يدعني
فارضع الي خشفي في البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تركتك ترجعين قالت نعم والا عذبني الله عذاب العشار
فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلبث ان جاءت تلمض
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجدار واقبل الاعرابي ومعه قربة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيعها قال هي لك يا رسول
الله فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زيد بن ارقم فانا والله
رايتها تسبح في البرية وتقول لا اله الا الله محمد رسول الله
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على ظبية وقعت

شبكة الألوكة www.alukah.net

في شباك صياد يوم عاشورا فشكلت ان يشفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم لها حتى ترضع اولادها وترجع بعد غروب الشمس فقال
الصياد قل لها حتى ترجع في اليوم فقالت الظبية هذا
يوم عاشورا ولا ترضع اولادنا فيه لحرمته فقال الصياد
وهبتها لك يا رسول الله فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم واطلقها

الفصل السادس في نطق الفيل لما بلغ

عبد المطلب قدوم ابرهة لهدم بيت الله الحرام قال
يا معشر القريش لا يصل الي هدم هذا البيت لان لهذا
البيت ربا يحميه ويحفظه ثم جاء ابرهة فاشتاق
ابل قريش وغنمهم واستاق لعبد المطلب اربع مائة ناقة
فركب عبد المطلب في قريش حتى بلغ جبل ثبير فاستدارت
دابرة غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم علي جبينه كالهلال
واشتد شعاعها على البيت الحرام مثل السراج فلما

نظر

نظر عبد المطلب الي ذلك قال يا معشر القريش ارجعوا فقد
كفيتم هذا الامر فوالله ما استدار رحاها هذا النور مني الا
كان الظفر لنا فرجعوا متفرقين فبلغ ذلك ابرهة فبعث
اليه رجلا من قومه فاقبل حتى دخل مكة فسال عن كبير القوم
فقيل له عليك بعبد المطلب فلما دخل عليه ونظر وجهه دعر
وخضع وتلجلج لسانه وصار معتريا عليه فكان يخور كما يخور
الثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب فقال
اشهد انك سيد قريش حقا وذلك انه لم يكن احد من الناس
يدخل مكة فينظر الي وجه عبد المطلب الا خر ساجدا اكراما
من الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم فلما ادى الرسول رسالة
ابرهة ركب عبد المطلب ونفر من قريش وسبقه الرسول
حتى دخل على ابرهة وقال له يا سيدنا ويا مولاه قد جاءك
اليوم سيد قريش حقا فقال له ويلك وكيف علمت ذلك

قال لاني لم ار في الادميين اتم جمالا منه وما اشبه صفة
لونه الا باللؤلؤ المكنون واعلم انه لا يمر بشيء الا خر له ساجدا
قال فاخذ الملك احسن زينة ثم اذن له في الدخول فدخل
عليه وهو قاعد على سرير ملكه فسلم عليه فرد عليه السلام
ثم قام قايما فاخذ بيده واقعده على سرير ملكه واقبل يرهقه
بنظره في وجهه ثم قال له يا عبد المطلب هل كان من ابايك
احد له مثل هذا النور والجمال قال له عبد المطلب نعم ابها
الملك كل اباي كان لهم مثل هذا النور وابهى قال له الملك
فانتم قوم فاخر ثم الملوك فخرا وشرفا ولهذا حق لك
ان تكون سيد قومك ثم التفت الملك الى سايس الفيل
فقال الملك لسايس الفيل اخرجه فاخرجه وقد زين
بكل زينة على وجه الارض فلما نظر الفيل الى وجه عبد
المطلب برك كما يبرك البعير وخر ساجدا ونادى

الفيل

الفيل بلسان الادميين السلام على النور الذي في ظهرك
يا عبد المطلب معك العز والشرف ولا تذل ولا تغلب
ابدا فلما نظر الملك الى ذلك رجف وارتعد وظن ان
ذلك كله سحر فبعث تلك الساعة الى كل ساحر في عسكره
فجمعهم فقال لهم الويل لكم حدثوني عن هذا الفيل وشانه
لا يسجد لي ويسجد لعبد المطلب قالا السحرة ايها الملك
ان الفيل لم يسجد لعبد المطلب ولكن يسجد للنور الذي خرج
من ظهره في اخر الزمان يقال له محمد يملك الدنيا وتذل
له ملوك الارض ولا دين الا دين صاحب هذا البيت يعني
بذلك ابراهيم صلى الله عليه وسلم وملكه اعظم من ملكك ويملك
اهل الدنيا فاذن لنا ايها الملك ان نقبل يديه ورجليه فاذن
لهم الملك فقام السحرة فقبلوا يدي عبد المطلب ورجليه
وقام الملك وجعل يتواضع فقبل راس عبد المطلب

لا يباع ولا يوزع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وامر له بجائزة عظيمة ثم قال سل حاجتك قال الهي اني
اخذتها فامر بردها عليه من ساعتها ثم قال لم ابرهة
فدكنت اعجبتني حتى رايتك ثم زهدت فيك حين
كلمتك وعرفت اقصى مذهبك في طلبتك اياي ان
ارد عليك ابلا اصبتها وتركت بيتنا هو دينك ودين
ابائك قد جئت لهدمه ولا تكلمني فيه قال عبد المطلب
ان الابل هي لي واناربها وانت اخذتها فاطلب اليك ردها
فطلبت منك
اخبرت في ملكك وحكمك واما البيت فان له
ربا وهو يناورت كل شيء وسيمنعك منه فرد عليه
ابرهة ابله ثم انصرف عبد المطلب **الفصل السابع**
في نطق القنفذ حكي ان سليمان عليه السلام اتي
بشراب من الجنة فقيل له لو شربت هذا لم تمت
فشاور حشمه الا القنفذ فقالوا باجمعهم اشرب
فلما اشار بشربه ولم يكن القنفذ حاضرا فارسل

ثم ارسل الفرس والبازي الى القنفذ يدعونه فلم يجبهما
ثم ارسل اليه الكلب فاجابه فقال له سليمان عليه السلام
لم لم تجب الفرس والبازي قال لانهما خائنان لان
الفرس يعدو ابدا على صاحبه والبازي يطيع غير
صاحبه كما يطيع صاحبه واما الكلب فانه ذو وفاء
حتى لو طرده صاحبه من الدار لرجع اليها ثانيا فقال
له سليمان عليه السلام ايش ترى في هذا الشراب قال لا
تشرب منه لانه يطول عمرك في السجن فالموت في الحر
خير من العيش في السجن والذل فقال سليمان عليه السلام
احسنت وامر باهراقه في البحر فعذب ما ذلك البحر

ثلاث؟

الباب الثالث في نطق الانعام وفيه فصول
الفصل الاول في نطق الابل

روى نافع عن رجل من الانصار قال كنا مع رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم يوما فتوجه الينا بعير فاخ فاه فقلنا
يا رسول الله نخاف عليك من هذا فقال دعوه فانه
جاء مستغيثا لي فلما انتهى الينا البعير وضع مشافره
على كتف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بلسان فصيح
مستغيثا بالله وبك يا رسول الله من قوم اشقوني
فصيلا واستعملوني في الاعمال الشاقة حتى اذا بلغت
هذا السن وضعفت اردوا ان يذبحوني وانا
مستغيث بالله وبك فاقبل ارباب البعير في طلبه
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان شئتم اخبرتكم وان شئتم
اخبرتموني فقالوا اخبرنا يا رسول الله فاخبرهم ما قال
البعير فقالوا والذي بعثك بالحق نبيا ان الامر كما قال
والان انت اعلم فدينك بابائنا وامهاتنا نفعل ما
تريد قال سيتوه برعي حيث شاء قالوا قد فعلنا

فسار البعير

فسار البعير قليلا ثم رجع فسجد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذه دابة من الدواب وواحدة
من الانعام ليس له لسان تفصح وبهيمة من البهايم تسجد
للنبي علام لا ندم نحن اولى بالسجود فاذن لنا حتى نسجد
لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لينبغي لاحد ان يسجد لاحد الا
لله عز وجل ولو جاز ان يومر احدا ان يسجد لغيره لكانت
المراة تومر بالسجود لزوجها لعظم حقه عليها وروينا
عن تميم بن اوس الداري قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله
عليه وسلم اذ اقبل بعير بعد واحتى وقف على هامة رسول الله
فرغا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تكن
صادقا فلك صدقك وان تكن كاذبا فعليك كذبك مع
ان الله قد امن عايدنا وليس بخايب لايدنا فقلنا يا
يا رسول الله يقول هذا البعير فقال هذا وبراهم اهله

بعير اهل اهله

بنحره واكل لحمه فهرب منهم فاستغاث ببيتكم صلى الله عليه
وسلم بينما نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر
اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها
قالوا يا رسول الله هذا بعير ناهرب منذ ثلاثة ايام فلم
نلحقه الآن بين يديك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
انه يشكوا اليك الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول
قال انه يقول ربي في امتكم احوالا وكنتم تحملون عليه في
الصيف الى موضع الكلا فاذا كان الشتاء رحلتم الى موضع
الدفا فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله به السلامة فلما
ادركته هذه السنة الخصبة همتم بنحره واكل لحمه فقالوا
قد والله كان ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله
فانا لا نبيعه ولا ننحره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم

قد استغاث

قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم لان
الله تعالى قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها
في قلوب المؤمنين فاشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم
بمائة درهم وقال يا ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله تعالى
فرغا على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
امين ثم رغا الثانية فقال رسول الله امين ثم رغا الثالثة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امين ثم رغا الرابعة فقبل رسول
صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال
قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقرآن خيرا قلت
امين فقال ليس الله رعب امنك يوم القيمة كما سكنت
رعبني فقلت امين فقال حقن الله دماء امتك من اعدائها
كما حقنت دمي فقلت امين فقال لا يجعل الله باسهما بينها
فبكيت وقلت هذه خصال سالت ربي فاعطانيها
ومنعني هذه واخبرني جبريل عن الله تعالى الا ان فناء

امتك بالسيف جرى القلم بما هو كائن **وروى**
ابو هريرة ان رجلا كان في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم سرق لرجل بعيرا فاتى به الرجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان هذا سرق بعيري النبي عليه السلام
الك بينة فيشهدون عليه قال نعم فاتى بقوم شهدوا
زورا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع يد الرجل
فتكلم البعير فقال يا رسول الله لا تظلمه ليس هو الذي
سرقني فلان قال فلي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيل الرجل
وبعث الى ذلك الرجل الذي قال له البعير انه سرقه
فاقسم عليه رسول الله عليه وسلم بالله العظيم الا اخبرتني
بالحق من ذلك فقال الرجل انا سارق يا رسول الله
وهذا منه برئ فقطع رسول الله يد الرجل الذي
افترى عليه البعير واقره هو على نفسه وخلى سبيل
الاخر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي قلت اليوم

قال الرجل

قال الرجل يا رسول الله ما صليت صلاة الصبح قلت اللهم
صل على محمد بافضل صلاة صليتها على احد من خلقك و
ارحم محمدا بافضل رحمة رحمت بها احدا من خلقك
وبارك عليه في الاولين وفي الاخرين يوم لا يقوم الناس
لرب العالمين ثم قلت اللهم اني اسالك باسم محمد عبدك
ورسولك ونبيك ورسولك واحب الخلق اليك فادخلني
في رحمتك وسلمني من ظلم الناس في هذا اليوم
وسلم الناس من ظلمي يا ارحم الراحمين قال فعندها
التفط الناس لا يشهدون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
زورا الا بالحق **وروى** عن ابي عبد الله احمد
بن عطاء الروذباري انه قال كلمني جمل في طريق
مكة رايت الجمال والمحامل عليها وقد مرت امامنا
في الليل فقلت سبحان الله سبحان من يحمل عنها ما هي

فيه فالتفت الي الجمل وقال قل جل الله فقلت جل الله

وروى عنه ايضا قال ركبت بعيرا دفعة فاذا راكبه جل جلاله حتى وقعت رجله في وهدة فقلت جل الله فلوى عنقه الي وقال ثم جل اسم ثم قال الشيخ لاصحابه عاهدتكم الله ان حكيتم عني هذه الحكاية الا بعد موتي **ويحكي** عن ابي عبد الله احمد بن يحيى الجلاء انه قال كنت راكبا جملا مرة فقلت جل الله فسمعت الجمل يقول بلسان فصيح جل الله **وروى** عن عبد الله بن بكر السهمي عن ابيه ان قوما كانوا في سفر وكان فيهم رجل عبر الطائر فيقول اتدرون ما يقول هذا فيقولون لا فيقول الله يقول كذا وكذا فيحملنا على شيء لانه يري اصادق هو ام كاذب ثم اتينا على قوم فيهم ظعينة على جمل لها وهو رغواد يحثوا عنقه اليها قال اتدرون

ما يقول

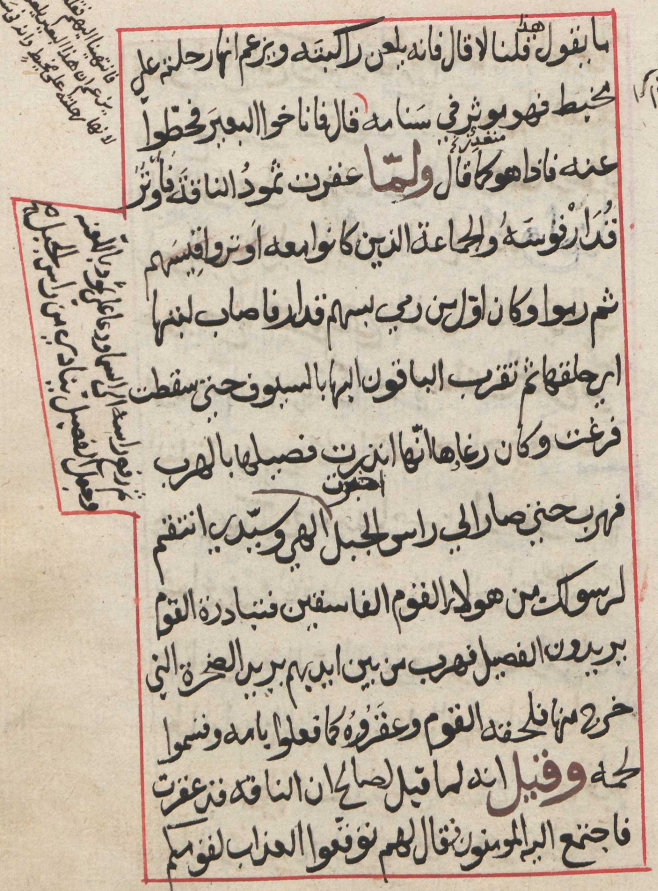

ما يقول قلنا لا قال فانه يلعن راكبته ويزعم انها رحلته على مخيط فهو يوثر في سنامه قال فاناخوا البعير فحطوا عنه فاذا هو كما قال **ولما** عقرت ثمود الناقة فاوتر قدار نفوسة والجماعة الذين كانوا معه اوترا قيسهم ثم رموا وكان اول من رمي بسهم قدار فاصاب لبنها ابر حلقها ثم تقرب الباقون ابها بالسيوف حتى سقطت فرغت وكان رغاؤها انها انذرت فصيلها بالهرب فهرب حتى صار الى راس الجبل الهي وسيدي انتقم لرسولك من هؤلاء القوم الفاسقين فتبادرة القوم يريدون الفصيل فهرب من بين ايديهم يريد الصخرة التي خرج منها فلحقه القوم وعقروه كما فعلوا بامه وفصوا لحمه **وقيل** انه لما قيل لصالح ان الناقة قد عقرت فاجتمع اليه المومنون فقال لهم توقعوا العذاب لقومكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقالوا يا صالح ادع ربك لا ينزل بهم العذاب لعلهم يتوبون
قال صالح فاركبوا السفن فان ادركتموه لعلهم ان لا يعتقدوا
فانطلقوا وصالح معهم فلما راى السفن صالحا وهو على
راس الجبل قال يا صالح يا اتاه يا صالح يا اتاه ولما
ضرب صالح الصخرة وخرج منها راس الناقة التي طلب
قومه منه ان يخرجها من الصخرة تعلقت الصخرة فوثبت
الناقة من جوفها كانها قطعة جبل حتى وقفت
بين يدي الملك وقومه باحسن ما وصفوا واجملها
شعاع يزور ولها ذوايب من الوان البواقيت والجواهر والزبرجد
ولها عرف منظوم باللؤلؤ والبواقيت والمرجان و
على ظهرها زمام من اللؤلؤ ومن سنامها الى ذنبها سبعماية ذراع
وما بين رجليها خمسماية ذراع طول كل قائمة من قوائمها
ماية وخمسون ذراعا في عرض سبعين ذراعا لها

ضروع

ضروع على قدرها كل ضرع اثني عشر حلمة من الحلمة الى
الحلمة عشرة اذرع وهي تنادي لا اله الا الله صالح رسول
الله ثم تقدم جبريل عليه السلام فوكز بطنها بحربة فخرج
من بطنها فصيلها على اثرها ثم نادت الناقة انا ناقة ربي
فسبحان من خلقني وجعلني اية من اياته الكبرى فلما نظر
الملك الى ذلك قام عن سريره الى صالح فقبل راسه ثم
قال يا معشر قبائل ثمود لا عما بعد هذا انا اشهد ان لا
اله الا الله وان صالحا نبي الله ورسوله فآمن الملك وامن
معه خلق كثير من الكبار والاشراف ولما دخل
يوسف الصديق السجن احبه السجان لانه كان
قد عرف قصته وسبب ابتلائه فاحبه فقال
يا يوسف ما احسن وجهك وخلقك وحديثك
فلا ينبغي لك ان تكون مع هؤلاء المجرمين فاصعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واجلس في ذلك المقعد في اعلا السجن فصعد الساقي
يوسف الى ذلك المقعد فكان يبصر الناس ويرى
من يمر ويجيء وينظر الى قصر الملك فبينما هو ذات
يوم ينظر واذا بقفل من بلاد الشام قد اقبل وفيهم
ناقة وعليها اعرابي يقال له شمردل فلما دنت الناقة
من السجن وراى يوسف بركت تحت الطاقة
ورفعت راسها الى يوسف وقالت بلسان فصيح لقد نحل
جسم الشيخ يعقوب من الاشتياق اليك وانا
من ارضك فبكى يوسف من كلامها ولم يسمع كلامها
الا يوسف واذا بصاحبها قد اقبل ومعه عصا
يريد ضربها فلما دنا منها اخذته الارض الى ركبتيه فقال
له يوسف ويحك الق عصاك من يدك وكان
بينه وبين يوسف ستر من حرير فرئي الاعرابي

العصا

العصا فتركته الارض وروي عبد الرحمن العنبري
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة وحث على
الصدقة فقام فتى من جملتهم فاشار الى ناقة له فقال
هذه للفقراء فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليها فقال اشتروها
فلما كان ذات يوم كان عمر بن الخطاب معه فقال النبي
يا ابن الخطاب الا اخبرك بامر عجيب خرجت في بعض
الليالي فقالت لي هذه الناقة سلام عليك فقلت بارك
الله فيك فقالت كانت امي لرجل من قريش كان
يحلبها ويعلفها وقد نتجت له خمسة اولاد وكنت انا
الخامس وكانت عادة الجاهلية ان يبيعوا الخامس
من ولد الناقة فلا يركبونه ولا يستعملونه في الاعمال
واراد الاعراب ان ياخذوني في غارة كانوا يغيرونها
ففررت منهم وكنت ارعى في الصحاري فكان كل

تقول يا بنية رسول الله ﷺ آن لي ان افارق الدنيا فوالله
ما طاب لي مأكل ولا مرعى بعد النبي صلى الله عليه وسلم وروي
ابو بكر بن فورك رضي الله عنه عن عبد الله بن عمر قال
كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل اعرابي يدوي
بماشي على ناقة حمراء فاناخها على باب المسجد ودخل فسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قعد فلما قضى تحيته قالوا يا
رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقت هي
لنا قالوا لكم بينة قالوا بلى قال يا علي خذ حق الله من
الاعرابي ان قامت عليه البينة فاطرق الاعرابي ساعة
فقال له قم يا اعرابي لا مر الله والا فاذل بحجتك فقالت
الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالحق والكرامة
ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا اعرابي بالذي انطقها بعذرك

حتى يقرب مني ويدانيني يدعوني الى نفسه و
يقول لي انك لمحمد صلى الله عليه وسلم وكان اذا دخل الليل
والنهار ينادي دواب الارض وسباعها بعضها بعضا
لا تقربوها فانها لمحمد صلى الله عليه وسلم هكذا كنت الى ان صرت
اليك فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما اسم مولاك قالت
قالت غضبا قال فسميتها باسم مولاها غضبا فلما ماتت
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الغضبا الى من توصي
بي بعدك يا رسول الله فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بارك الله فيك قد اوصيت بك الى ابنتي فاطمة فهي
تركبك في هذه الدنيا وفي الاخرة فقالت لا اريد ان
يركبني احد بعدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يركبك
احد بعدي الا ولدي فاطمة فلما توفي النبي عليه السلام
خرجت فاطمة ليلة فرات الناقة تسلم عليها و

ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثتك
ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فشك
في ربوبيتك انت ربنا كما نقول وفوق ما يقول القائلون
اسئلك ان تصلي على محمد وان ترينني برائي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد
رايت الملائكة ينتدرون افواه الازقة يكتبون
مقالتك الاوس نزل مثل ما نزل بك فليقل مثل
مقالتك وليكثر الصلاة علي وصلاة على سيدنا محمد وآله

الفصل الثاني في نطق البقر

لما تاب الله تبارك وتعالى على آدم وحوى عليها السلام
اوحى الله عز وجل الى آدم عليه السلام انك لم تعمر هذه
الدار يعني الارض لم يعمرها احد من اولادك فبني
لنفسه مسكنا يأوي اليه هو وحوى ثم اخذ

فاعمرها وابن لنفسك مسكنا تاوي اليه

بعد ذلك الحرث والزرع ثم حفر الماء لان
الحيوان لا يحيى الا بالاكل والشرب وجاء جبريل عليه السلام
بالحنطة على كبر بيض النعام ابيض من اللبن واحلى
من العسل وجاءه بثورين من ثيران الجنة من الجنة
الفردوس وجاءه بالحديد فلما نظر الى الحب صاح
صيحة عظيمة فقال مالي ولهذا الحب الذي اخرجني
من الجنة فقال له جبريل عليه السلام هذا رزقك في الدنيا
لانك اخرجت من الجنة وهذا غذاؤك وغذاء اولادك
ثم قال له جبريل قم واكرب حرثا وزراعا فقد اتيتك
بهذا الحديد لتتخذ منه مطرقة وسندانا وهذه
النار قد اتيتك بها وقد غمستها في سبعين ماء
حتى اعتدلت فكمنت في الحجارة والحديد ولا يخرج
الا بضرب الحديد على الحجر فقد حاقد حاثم تاخذها

شبكة الألوكة www.alukah.net

في الكبريت ثم توقدها بعد ذلك فاوقد يا ادم
النار وليّن الحديد ثم اتخذ منه سكينا تذبح
بها ما تريد واذكر اسم ربك على ما تذبحه والا
كان حراما واتخذ فاسا تحفر بها وتكسر بها
ما تريد واتخذ محراثا تحرث به الارض و
اتخذ نيرا فانك لا تقدر على الحرث الا بالنير
قال وهب فاول شيء اتخذه ادم من الحديد
سندانا وكلبتين ومطرقة وما يحتاج اليه من
آلة الحديد ثم اتخذ بعد ذلك آلة النجارة واتخذ
نيرا وعزمه على الحرث ولما اجرى ادم الثورين
انطقهما الله عز وجل فقالا يا ادم كم بين الدارين
هذه والتي كنت فيها هذه دار الكد والجهد اورثتها
نفسك واورثتنا سعك ذلك فبكا ادم عليه السلام

بكاء شديدا

بكاء شديدا ودعا للثورين بالبركة والصحة
فجعل الله فيهما وفي نسلهما البركة منفعة للآ
دميين الى يوم القيمة **ولما** بعث الله تعالى
الى ادم عليه السلام بالثورين ليزرع عليهما وكانا ثورين
عظيمين فجعل ادم يزرع عليهما قال فوقف احدهما
وكان بيد آدم عصا فضربه بها قال فانطق الله تعالى
ذلك الثور وقال يا آدم لم ضربتني قال لانك عصيتني
قال يا ادم من ضربك انت حين عصيت الله
قال فخر آدم مغشيا عليه **وروي** ابو هريرة
رضي الله عنه ان رجلا ركب ثورا بالسرج في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبيد الرجل عصا فاقبل
يضرب عنق الثور بالعصا يمينا وشمالا ضربا
شديدا وعنف عليه في السير فتكلم الثور

فانطق الله تعالى

وقال

وروي

وقال اتق الله يا رجل لا تعذبني فان الله تعالى
لم يخلقني لهذا انما خلقني للحرث والدراسي
وهذا نبي كريم بين اظهركم فسله يخبرك بذلك
وهو محمد صلى الله عليه وسلم فنزل الرجل عن الثور
وجزع جزعا شديدا واتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخبره الخبر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
هذا من اشراط الساعة يعني كلام من لم يتكلم
وروي عن ليث عن مجاهد ان بني عفار قربوا
عجلا ليذبحوه فنادي العجل يا آل زريح لأمر
نجيح لصائح يصيح بلسان فصيح لا اله الا الله
قال فنظروا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث
وكان في دار نمرود بقرة عليها حلي
وحلل في نهاية الحسن وكانت محلوبة من

ناحية الشام فاقبلت على نمرود في وقت مجادلة
لابراهيم عليه السلام فقالت له يا عدو الله لو ان
رعيتي اذن لي لنطحتك بقرني نطحة لا تاكل بعدها
طعاما طيبا فامر بها نمرود فذبحت فاحياها
الله تعالى فعادت ونطقت بمثل ذلك فامر بها
ثانية فذبحت فاحياها الله عز وجل الثالثة فاتت
ولها جناحان فطارت في الهوى وكان
بمصر رجل يقال له مصعب بن الوليد وكان بن يحي
البقر لقومه وكانت له امراة تسمى راعونه وهما
من اولاد العالقة فاتى عليهما سبعون ومائة سنة
فاذا هو يوما في مصر واذا ببقرة قد وضعت
عجلا فتاوه واغتم على انه عمر طويلا ولم
يرزق مولودا وحسد البقرة على عجلها فانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البقرة يا مصعب لا تحل فانك يولد لك ولد
شوم يكون ركنا من اركان جهنم فرجع الى امراته
فذكر لها ذلك ثم انه واقعها فحملت بفرعون و
مات مصعب قبل الولادة فلما ولدته سمته الوليد بن
مصعب ثم اخذت في رضاعته وتربيته و
قال وهب بن منبه كان في بني اسرايل
فتى بر ابوالدية وكان اسمه بيشا وكان يصلي بالليل
ويسبح ثم يحتطب بالنهار فقال له ابوه يا بني اني
ورثت من ابيك بقرة وتركتها في البقر على اسم
الله آله ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب
وعلامتها انها ليست بهرمة ولا فتية وهي صفراء
فاقع لونها فاذا رايتها فخذ بعنقها فانها تتبعك
باذن الله آله اسرايل فانطلق الفتى فصاح

بخات

بخات فقالت اركبني فقال الفتى لم تامرني
والدتي بذلك فقالت لو ركبتني ما قدرت علي ابدا
انطلق ايها الفتى فلو امرت هذه الجبال ان تقلع من
اصلها لاقتلعت لبرك لامك فقالت امه اذهب
فبعها علي رضي مني بثلاثة دنانير فانطلق الى السوق
فبعث الله تعالى اليه ملكا فقال بكم هذه البقرة
قال بثلاثة دنانير علي رضي من امي قال لك بستة
ولا تشاورها قال لا افعل فاخبرها فقالت بعها
بستة علي رضي مني فلقيه الملك فقال خذ مني اثنتين
ولا تشاورها قال لا فاخبرها فقالت ذلك
ملك فقل له بكم ابيعها فجاءه فقال انه يشتريها
منك سوسني لاجل قتيل فبعها بملء مسكها
ذهبا اي جلدها وقال وهب بينما داود علي

باب منزله وسليمان بين يديه عليهما السلام اذ
اقبلت بقرة حتى وقفت بين يدي سليمان عليه السلام
فقالت يا سليمان انا بقرة لقوم من بني اسرايل
وقد حملوني من العمل بالا اطيق وقد وضعت عندهم
عشرين بطنا ذبحوها كلها وقد عزموا علي ذبحي
لما علموا اني قد كبرت وعجزت فقال داود عليه السلام
ايتها البقرة انما خلقتي للذبح فقال له سليمان عليه السلام
صدقت يا نبي الله فابن الحرمة وابن ما ذبحوا من
اولادها اذا لم يعرفوا لها حقا ثم قال قائم سليمان
يقدمها وهي تدله على الطريق حتى بلغت باب
دار صاحبها فلما بلغ الباب عرفه فقرعه عليهم
فقالوا له هل من حاجة يا بن خليفة الله فقال
نعم حاجتي ان تبيعوني هذه البقرة ولا تذبحوها

فقالوا

فقالوا ومن اخبرك بانا نريد ان نذبحها فقال هي التي
اخبرتني فقالوا قد وهبناها لك ونحن مبتوك
عشيا باجمعنا فقال لهم سليمان عليه السلام وكيف
علمتم ذلك قالوا لانا قد صبنا في الكتب ان غلاما من
بني اسرايل يعطى السنة التروحا بتين وقد عونا
ربنا منذ بعيد ان يجعل موتنا عند وبتك
وقد راينا علامتك قال فاخذ سليمان
عليه السلام البقرة ومضى فلما جاء وقت العشي اخبر
بموت اوليك القوم باجمعهم وروينا عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثوا عن بني اسرايل ولا حرج قال بينما رجل
يسوق بقرة له فاعيا فركبها فالتفتت اليه
وقالت له اني لم اخلق لهذا انما خلقت للحراثة

الارض فقال من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى
آمنت بالله وابو بكر وعمر وليسا في المجلس فقال
من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا اسنا بما آمن
به رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقيل** من عيسى
عليه السلام ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت
يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال عيسى عليه السلام
يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من
النفس خلصها فالقت ما في بطنها **واتفق**
في زماننا في سنة اثنين وستين وستمائة ان
رجلا من اهل سفط ميدوم قرية من اعمال البهنسا
من الديار المصرية قال كنت يوم الثلاثاء الثالث عشر
من شهر شعبان يعني من المذكور وقبل اذان الظهر
وانا بالدراس فسمعت البقرة التي كنت ادرس بها

تقول لا آله الا الله فقلت محمد رسول الله وادركتني
حالة في الوقت **الفصل الثالث في نطق الغنم**
روي ان ابراهيم عليه السلام بينما هو في صلاة بيت
المقدس اذ غلبته عيناه فنام فاتاه آت في منامه
فقال ان الله عز وجل يأمرك ان تقرب له قربانا
فلما اصبح عمد الى ثور عظيم فذبحه وفرق لحمه
على المساكين فلما كان الليل راى في منامه الذي
اتاه قبل ذلك وهو يقول يا ابراهيم ان الله تبارك وتعالى
يأمرك ان تقرب له قربانا هو اعظم من الثور
فلما انتبه امر بذبح جمل وفرق لحمه على المساكين
فلما كانت الليلة الثالثة اتاه ذلك الآتي بعينه
وقال يا ابراهيم ان الله عز وجل يأمرك ان تقرب له
قربانا هو اعظم من الثور والجمل فقال ابراهيم

وما هو فاشار الى ولده اسماعيل فانتبه فزعا واقبل
على اسماعيل فقال له الست مطيعي يا بني قال بلى ولو
كان في ذبح نفسي فانصرف ابرهيم الى منزله ودخل
الى مخدع مصلاه فاخذ شفرة وحبلا فوضعهما
في مخلاته وقال له يا اسماعيل امض بنا الى الجبل فلما
مضيا افتله ابليس الى هاجر فقال لها ان ابراهيم
قد عزم على ذبح ولده اسماعيل فالحقيه وردّيه
فقالت ولم ذلك قال لأنه زعم ان ربّه امره بذلك
فقالت اذا كان الامر كذلك فهو صواب اذا طلب
ربّه ثم قالت اللهم اصرف عني نزغ الشيطان فولّى
عنها الشيطان هاربا واتبع اسماعيل فقال يا اسماعيل
ان اباك يريد ان يذبحك فقال اسماعيل لابيه
الا تسمع الى هذه الهاتف فقال بلى يا بني امض

ولن تلتف

ولا تلتفت الى شيء مما تسمع وساخبرك فسكت
اسماعيل حتى اتيا راس الجبل فقال ابراهيم يا بني اني اري
في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابتي
افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
فحمد ابراهيم ربّه على ذلك كيف ووفق اسماعيل لهذا
القول ثم قال يا ابتي لي اليك حاجة وهي ان تمهلني
انظر اليك فاكنت اوّل ان افارقك في هذه الشدّة
وكنت وعدتني ان الله عزّ وجلّ يخرج من ظهري
انبياء وكنت اخبرتني حين كسوتني هذا
القميص اني اقمصه ولدي يعقوب وان ابليس
هذا القميص ولده اسماعيل يوسف واني اسالك
يا ابتي ان تنزع عني قميصي حتى لا يتلطخ بالدم فانه
ان رانه امي وهو ملطخ بالدم جزعت واسالك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا ابة اشتوثق من الحبل كيلا اضطرب عليك واذا
وضعت الشفرة في حلقي فحول وجهك عني حتى
لا يا خذك الرأفة فتفشل واذا رايت غلاما
فلا تنظر اليه حتى لا يجزعك ذلك فمضت الملائكة
من صبر اسماعيل ووصيته ومن جد ابراهيم فيما
أمر به قال فنودي ايها البيس قد وصفك الله عز
وجل بانك حليم اواه منيب وكيف لا ترحم هذا
الطفل وهو يكلمك بهذا الكلام فقال ابراهيم
وقد ظن ان الحبل يخاطبه ايها الحبل ان الله
عز وجل امرني فلا تعنتني حتى اعصي ربي
فقال اسماعيل يا ابة عجل امر ربك قبل ان ينالك
من الشيطان قال فنزعه ابراهيم عليه السلام
فبصره وجذب يديه وربطه بالحبل ثم اكبه

على جبينه

على جبينه وهو يقول بسم الملك الحق الفعال لما يريد
ووضع الشفرة على حلقه وارتعدت يد ابراهيم عم
فقال اسماعيل عم يا ابة حد الشفرة واصرف وجهك
عني كيلا يقع نظرك علي فترحمني قال ثم وضع ابراهيم
الشفرة على حلقه ثابتا فلما هم ان يقطع اوداجه
انقلبت الشفرة فقال ابراهيم لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فقال له اسماعيل عم يا ابة قد اصبت
فيما قلت ولكن اسالك ان تحد الشفرة ليوجيني
ذبحا ولا تجزع فاجزع قال فحد ابراهيم عليه السلام
المدية على صخرة حتى جعلها كالنار ثم عاد الى
اسماعيل ووضع الشفرة على حلقه وقال لا تلمني
يا بني فاني مامور قال فسمع ابراهيم عليه السلام
هدة عظيمة ثم سمع منادي ينادي يا ابراهيم

خذ هذا الكبش الذي يخدر عليك من الجبل فاذبحه
عن ولدك فهو قربان عن ولدك وقد جعل الله هذا
اليوم عيدا لك ولاولادك وللنبي الامي من بعدك
محمد صلى الله عليه وسلم قال فالتفت ابراهيم الى الجبل
فاذا هو بكبش املح اعين اقرن ابيض قد نخدر
اغبر
من الجبل وهو يقول خذني يا نبي الله فاذبحني فداء
عن ابنك فانا احق بالذبح منه قال فحمد ابراهيم عم
ربه على ما اولاه من نجاة ولده اسماعيل ثم اتى الى
اسماعيل لحله من الوثاق فاذا هو محلول فقال له
من الذي حلك يا بني قال اتاني ابي بالذبح يا ابة
اردد علي قميصي فانا اعتبق رقبتي من الذبح
فلما البسه القميص خر ساجدا لله عز وجل يحمده
كشف بلاءه ودعا للمومنين المذنبين الذين لم

يشركوا

يشركوا بالله بالرحمة والمغفرة فاجاب الله تعالى
دعوته ثم ذبح ابراهيم عليه السلام الكبش فنزلت نار
من السماء بغير دخان فاحرقته واكلت الكبش
حتى لم يبق منه الا راسه ثم انصرف ابراهيم واسماعيل
عليهما السلام وراس الكبش معهما الى منزله واخبرهما
رضي الله عنها بما جرى فسجدت شكرا لله وحمد ابراهيم
واسماعيل عليهما السلام شكرا لله عز وجل على ما اعطاهم من النعمة
قال سعيد عن قتادة عن الحسن ان
يونس كان نبيا عليه السلام ثم صار بعد ما نجاه الله
من بطن الحوت بنبيا رسولا صلوات الله عليه لان الله
عز وجل يقول وانبتنا عليه شجرة من يقطين
وارسلناه من بعد ذلك الى مائة الف او يزيدون
فالزيادة عشرون الفا قال له يونس ارجع الي

قومك قال يارب تبعثني الى من يجحد كتابك وكذب
رسولك فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا يونس انت بحثتهم من
رحمتي ام بيدك خزائني او انت تتألى علي اوما
علمت اني اهدي قلوبا غلفا وافتح اذانا صما و
ابصارا عميا فخرج يونس فمر برعاء من رعاة قومه
وهو في بريه يرعى غنما فقال يونس للراعي من
انت يا عبد الله قال انا من قوم يونس بن متى قال له
يونس ما فعل يونس قال لا ادري غير انه كان خير
الناس واصدق الناس اخبرنا عن العذاب فجانا
على ما قال فتبنا الى الله فرحمنا ونحن نظلب يونس
فلا ندري اين هو ولا نسمع بذكره ولا نقدر
عليه فقال يونس هل عندك لبن قال والذي اكرم
يونس ما مطرت السما ولا عشبت الارض

مذ فارقنا

مذ فارقنا يونس قال الا لذي اكرم تحلفون بالله يونس
قال لا تفعل فمن حلف في مدينتنا بغير الله يونس نزع
لسانه من قفاه فقال يونس مذ متى استحدثتم هذا
قال منذ كشف الله عنا العذاب قال يونس اي بنيتي بنجة
فاتاه بمسنونة فمسح يده على بطنها ثم قال دري
باذن الله فدرت لبنا قال فاحتلبها فشرب يونس
وقال الراعي ان كان يونس حيا فانت هو قال اي والله
وايت قومك فاقرهم مني السلام قال الراعي ان
الملك قد قال من اتاني فاعلمني انه راي يونس
وجاء على ذلك ببرهان جعلت له ملكي وجعلته
مكاني ولحقت بيونس ولا استطيع ان ابلغهم
ذلك الا بحجة فاني اخاف ان يقال لي انما فعلت
هذا طمعا في ملكه فلبثت وليس احد يكذب

اليوم كذبة الا قتلوه وانت اعظم في اعينهم من ان
اجبهم عنك بما يكذبوني ويقتلوني قال يونس
تشهد لك هذه الشاة التي شربنا من لبنها وهي
مستندة الى صخرة فقال للصخرة اشهدي له و
قال سعيد عن قتادة عن الحسن قال انطلق
الراعي فنادى في المدينة بصوت رفيع حزين
الا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يونس بن متى
فاجتمع الناس فقالوا كذبت فوثبوا عليه ليقتلوه
فقال للملك ان لي بينة فانطلقوا معي الى
بيتي فانطلقوا معه الى حيث راى يونس ع م
فقال لها هنا رايته واخذ الشاة وجاء بها
فقال لها اينها الشاة العجفاء انشدك بالذي
كشف عنا العذاب وشفعنا الى نبينا هذا هل

تشهدين

تشهدين اني رايت يونس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطلق الله لسانها فقال نعم وشرب من لبني وامرني
ان اشهد له قلت وسياتي ذكر شهادة الصخرة
المذكور في هذه القصة في باب نطق الاحجار والصخور
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ومع شهادة
الصخرة ياتي ايضا تتمة خبر الملك والراعي و
المذكورين وروي عن عبد الله بن بكر السهمي عن
ابيه ان قوما كانوا في سفر وكان فيهم رجل عمر اطا
فيقول انتم ون ما يقول هذا فيقولون لا
فيقول يقول كذا وكذا فيحيلنا على شيء لا ندري
اصادق هو ام كاذب الى ان مروا على غنم وفيها
شاة فتخلفت عن سخلة لها فجعلت تحنو
عنقها اليها وتتفوا فقال اتدرون ما تقول هذه

الى سخلتها وتيعف

الشاة قلنا لا قال تقول للسخلة الحق لا يأكلك
الذيب كما اكل اخاك عام الاول في هذه المكان قال
فانتهينا الى الراعي فقلنا له ولدت هذه الشاة
قبل عامك هذا قال نعم ولدت سخلة عام الاول
فاكلها الذيب في هذا المكان ولما خرج موسى
من مصر بعد قتل القبطي مر في طريقه بغنم فلما
نظرت الغنم الى موسى سجدت له ثم رفعت رؤسها
فقالت بلسان فصيح ما قد سمع الراعي قالت الهنا
وسيدنا هذا عبدك موسى خرج من بلده جائعا
عطشانا فاحفظه حيث ما توجه انك على كل شيء
قدير فلما سمع الراعي ذلك منها عجب وقال لموسى
قف قليلا حتى انظر الى وجهك فوقف له حتى
نظر اليه واخبره بما كان من غنمه ثم قال له الراعي ادع

الله تعالى

الله تعالى حتى يبرز في ولدا قبل موتي وكان شيخا
كبيرا فدعا الله عز وجل فرزقه بعد ذلك اربعين ولدا
ذكرا وعمر حتى لقي موسى عليه السلام وكان من اصحابه
وروي عن حمدونة القواريري انها قالت بت
ليلة في بعض اسواق القرى وبات معنا فتى علية جبة
صوف وكساء صوف فكان كثيرا ما ينتبه بالليل
ويرفع صوته ويقول لا اله الا الله حتى اصبحنا فلما
اصبحت انتبه وسألته عن فعله ذلك فقال لي
كنت راعي غنم لابوي ولاهل قريتي فبت ذات
ليلة في موضع وهي معي فانتبهت على اصوات تلك
الغنم وهي رافعة رؤسها الى السماء وهي تقول لا اله الا
فقلت معها لا اله الا الله فلما رجعت الى القرية رددت
الغنم الى اصحابها واقبلت على طلب ما عند الله عز وجل

وحيث ذلك القول فلما رات ذلك ام مني قالت يا بني
اذهب حيث شئت فهي تغزل لي في كل سنة كساءين
فتقطع لي احدهما جبة والاخري أتردي به واذهب
حيث شئت **الباب الرابع في نطق**
ضروب من الدواب وفيه ثلاث
فصول الفصل الاول في
نطق الخيل

لما مضي لصالح في دعاية قومه الي الله عز وجل سبعون
سنة ولم يومنوا اعقبهم الله ارحام نسايهم كما فعل
بقوم هود عليه السلام واخذ الرجال من النساء فلم
يقدر احد بين نوا من زوجته وحفت الاشجار فلم
تثمر ولم تضع بقرة ولا شاة ونفرت منهم خيلهم
فلم يقدروا علي ظهورها الا بجهد وكانت تفول بلسانها

فصيح

فصيح كيف لا تنفر عنكم وقد نفرتم عن صالح عليه السلام
فلا تؤمنون به **ولما** حطمت موايد فرعون
وانكسرت هوب عمران وجعل فرعون واهل مملكته
يطلبون عمران وكان لفرعون فرس يسمى كفاحا
انتفض بفرعون نفضة كاد ان يقطع امعاوه و
قال بلسان فصيح سمعه الناس يا ملعون اين المهرب
من موسي فرجع حزينا ثم قال يا كفاح الم اسرج لك
بصفايح الذهب الم اعلفك باحسن العلف فانطق
الله كفاحا فقال يا ملعون ان المنة والشكر لربي عز وجل
فدخل فرعون علي اسية حزينا فاخبرها فقالت
اسية هذا امر عظيم **وروي** عن عوف عن الحسن
ان سليمان بن داود عليهما السلام كان له بيدان مر يح
يجري فيه الخيل قال فاتاه رجل بفرس فقال يا نبي الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اجر هذا مع خبائك قال فامر سليمان بفرس فاخرج فلما
خرج الفرس صهل فرس سليمان فصهل الفرس الاخر فصهل
فرس سليمان فصهل الفرس الاخر لفرس سليمان فقال سليمان
اتدرون ما قال له من نسل من انت قال من نسل فلان
قال فمن اتتك قال من نسل فلان قال تفقدك امك عند
الفطفة الثالثة قال فارسله فتقدم فرس سليمان فجاء
سابقا قال فسال سليمان ربه ان يرزقه خيلا لا
تسبق فاصبحت خيل سليمان لها اجنحة في اعنافها
وفي سوقها فارسلها فجعلت لا ترى اثارها ولا يرى
فرسانها فلما جاءت جعلت يمسح بيده على اعنافها وعلى
سوقها ويسال ربه ان يحبس عليه من حربتها ثم
ارسلها فجعلت لا يرى اثارها ويرى فرسانها وذلك
تسبق **وروي** انس بن مالك قال كنا عند رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذ اقبل البنا رجل اعرابي يقال له
النعمان بن مالك الفهري على فرس له ابلق فوقف
على باب المسجد فنادى باعلى صوته ايكم محمد الساحر
الكذاب فوثب اليه عمر وعلي رضي الله عنهما فاضطربا بايديهما
على اطواقه فنكساه عن فرسه وبادر علي فجلس
على صدره وجرد سيفه ليخبره فقال له النبي عليه السلام
قم عنه يا ابا الحسن فقام علي عنه ووكزه بقائم السيف
خلفه وقال له تسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له النعمان انت محمد بن عبد الله قال نعم انا ذاك فقال
لقد رايت اباك وجدك بن قبل ابيك بدرجان العنزي
حول الكعبة صفيران ولقد كانا جميعا اللات و
زكنبى ولقد دخلنا ارض اليمن فعاشرت كهلان
وقحطان والسكاسك والسكون ولخم وجذام وبني

الحارث وبني عبد المدان وسادات نزار كلها يقولون
انك ساحر لابني عمي هؤلاء وانصارك هؤلاء فان
كان عندك دلالة امنت وامن بنو عمي وان لم يكن
عندك دلالة رجعت الى اللات والعزى فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم لك ذلك يا نعمان فجئت النعمان
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه ومد
النبي صلى الله عليه وسلم يده الشريفة الى فرس نعمان ثم
قال يا فرس نعمان أقبل فدخل الفرس المسجد وبقي
يتوفى شباب رسول الله المسلمين حتى يبرك راسه
في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فمد النبي عليه السلام
يده المباركة الى خد فرس النعمان وناصيته وقال يا
فرس النعمان من انا فتنخع الفرس كتنخع
الادميين ثم قال انت محمد بن عبد الله وانت ناج

الاولين

الاولين والاخرين فوضع النبي صلى الله عليه وسلم
يده على ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال له من هذا
قال الفرس ابو بكر فوضع النبي صلى الله عليه وسلم على عمر
بن الخطاب وقال يا فرس من هذا قال عمر بن الخطاب
ثم وضع يده على عثمان رضي الله عنه فقال يا فرس من هذا
قال عثمان بن عفان ثم وضع يده على علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فقال من هذا قال صهرك وزوج
ابنتك من نفسك لمحبتك ومحبتهم بحي واسمك
الفرس عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فرس النعمان ثم
الامانة قال انس فتنخع الفرس تنخعة ثم قال
والذي بعثك بالحق نبيا يا محمد ان كنا لسمينا افراسا
ولا سمينا خيلا ولا حسنت ابدانا ولا حببنا
الى ولد ادم ولا سدنا على سابر الدواب الا من حين

على كتب على افيدتنا الا اله الا الله وحده لا شريك
له وانك محمد عبده ورسوله وكتب بعد ذلك ابو بكر الصديق
عمر الفاروق وعثمان ذو النورين علي الرضا وان
القران كلام الله والخير والشر من الله قال النعمان يد
فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله
واقام النعمان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قبض صلوات الله عليه وجاهد بين يدي ابي
بكر الصديق رضي الله عنه حتى قبض ابو بكر وجاهد
بين يدي عمر حتى استشهد بنهاوند مع عمر بن الحارث
وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالفرس الى منزل فاطمة
رضي الله عنها فاقام خمسة ايام او سبعة ايام لا يعتلف
علفا ولا يشرب ماء حتى مات الفرس فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحفر له حفيرة في الخندق فيدفن

وروي عن ابي بكر المقابري انه قال دخلت على علي بن
بكار وهو يبكي شعير الفرسه فقلت يا ابا الحسن ايما اكرم من
يكفيك فقال لي كنت في بعض المغازي وواقعنا العدو
وانهزم المسلمون وانهزمت معهم وفصرني فرسي فقلت
انا لله وانا اليه راجعون فقال الفرس نعم انا لله وانا
اليه راجعون حيث تكفل على فلانة في علفي فضمنت ان لا
يليه غيري **الفصل الثاني في نطق الحمير وروي**
عن انس قال لما فتحت خيبر وجيء بصفية والحمار
الاسود سألها عن الحمرة التي بعينها فاخبرته فحاد
وقال للحمار ما اسمك قال انا عمرو بن شهاب والله
يا رسول الله لقد كان بركبني العدو لله فابغي عثرته
فاعثر به فيقول تعست فاقول تعست انت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اتحب ان اشتري لك انا نا ازوجك

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال لا وقال لم قال ابي سمعت ابي عن جدي انه قال خرج من
صلبه سبعون حمارا اركبها سبعون نبيا وانت يا بني
الله اخرهم واخر الحمير انا قال اسمك يعقوب
وذكر ابن فورك في كتاب الفصول في بعجزات
الرسول ان حمار النبي صلى الله عليه وسلم قال في كلامه
للنبي صلى الله عليه وسلم اسمي زياد بن شهاب وكان في
اباي ستون حمارا كلهم ركبهم نبي وانت يا نبي الله
فلا بركبني احد بعدك فلما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم القى الحمار نفسه في بئر فمات **قال**
محمد بن اسحاق عن سالم ابي النضر ابي منصور وعثمان بن
الناعج عن الكلبي عن ابي صالح وابو الياس عن
وهب بن منبه كل هؤلاء حدثوني عن قصة
بلعم وزاد بعضهم على بعض قالوا ان بلعام بن باعور

كان بنو ل

كان ينزل قرية من قرى البلقاء فتمسكا بالدين وان
موسى لما نزل بارض كنعان من الشام بين اريحا
وبين الاردن وجبل البلقاء في التيه فيما بين هذه المواضع
فارسل اليه بالف الملك الى بلعام فقال انا قد هيئنا امر هؤلاء
القوم يعني موسى بن عمران وانه قد جاز البحر ليخرجنا
من بلادنا وينزلها بني اسرائيل ونحن قومك وليس
بعدنا بقاء ولا خير لك في الحياة بعدنا وانت رجل
مستجاب الدعوة فاخرج فادع عليهم فقال بلعم ويلكم
معهم نبي الله والملائكة والمؤمنون كيف ادعو عليهم
وانا اعلم من الله ما لا تعلمون ولست ادخل في شيء
من امورهم فاعبدوني قالوا له ما لنا منزل غير هذا
الحال فلم يزالوا يترفقون به ويتضرعون اليه وكانت
له امرأة اشب منه يحبها ويطيعها وينقاد اليها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فدسوا اليها هدايا فقبلت ثم اتوها فقالوا لها قد نزل
بنا ما ترين فنحب ان تكلمي بلعام يدعو الله عليهم
فانه رجل لا يقاله بعدنا فقالت لبلعام ان هؤلاء
القوم بهم علينا حقا وجوارا او حرمة وليس منك من يسلم
جيرانه عند الشدايد وقد كانوا محالفين في امرك و
انت جدير ان تكافيهم وتهتم بامرهم فقال لها ويلا
اني اعلم ان الامر من الله تعالى لا فاجبتهم فقالت له انظر
في امرهم فلتشفعهم جوارك فلم تزل به حتى ضل
وغوى وكان الله تبارك وتعالى قد عزم له في
اول امره على الرشد فمنعه فافتتن فركب حمارة
له فوجهها الى الجبل الذي يطلعه على عسكر بني
اسرايل فلما سار غير بعيد ربضت به حمارته
فنزل عنها فضربها حتى ادلفها فقامت فلم يبرح

قليلا حتى ربضت به حمارته فضربها حتى اذلقها
فقامت فاذن الله تبارك وتعالى لها فتكلمه فقالت
يا بلعام اني مأمورة فلا تظلمني فقال لها ومن امرك
قالت الله عز وجل امرني انظر الى ما بين يديك
الا ترى الملائكة امامي يردوني عن وجهك هذا يقولون
لي انتزهين الى نبي الله والمؤمنين بنى اسرائيل يدعوا عليهم بلعام
وقال بعض المسلمين ان الحمارة قالت الا ترى الوادي
امامي قد اضطرم بالنار فخلي سبيلها ثم انطلق حتى
اشرف على راس جبل سطل على بني اسرائيل فجعل يدعوا
عليهم فلا يدعوا بشيء من الشر الا صرف الله
به لسانه الى قومه ولا يدعوا لقومه بخير الا صرف الله
عز وجل لسانه الى بني اسرائيل يترحم على بني اسرائيل
ويصلي على موسى فقال له يا بلعام اتدري ما تصنع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انما تدعوا لهم قال هذا مالا املك وهذا شيء قد غلب
الله عليّ وانا بلغ لسانه وقال بعض المسمين تحاث
لمعة فذهبت ببصره فعمي فقال لهم فقد ذهبت الدنيا
والآخرة مني ولم يبق الا المكر والحيلة وليس اليهم
سبيل سأمكر لكم واحتال لهم اعلموا انهم قوم اذا
اذنب عندهم لم يغيروا عاتهم فاذا فعلوا ذلك
عمهم البلاء قالوا كيف لنا بشيء ندخل عليهم ذنبا
يعمهم من اجله العذاب قال دسّوا في عسكرهم
النساء فاني لا اعلم فتنة اوشك صرعة للرجل
من المرأة فانظروا نساء لهن جمال واعطوهن السلع
وارسلوهن الى العسكر يبعنها فيهم وأمروهن
فلا تمنع امرأة نفسها من رجل اراد ها فانهم
اذا زني منهم رجل كفيتموهم ففعلوا فلما دخل

النسا

النساء العسكر يترن امرأة من الكنعانيين اسمها
كستا ابنة صور من سبط ابن شمعون بن يعقوب
فمرت برجل منهم
سمد زمري بن سلو فاعجبه جمالها فقام اليها فاخذ
بيدها ثم اقبل بها حتى وقف بها على موسى فقال ابي
لا طنك يا موسى ستقول هذا حرام عليك فقال
جل ثناؤه انها حرام عليك فلا تقربها فقال والله لا
اطعتك في هذه ثم ادخلها قبته فوقع عليها
فارسل الله تعالى الطاعون في بني اسرائيل وكان فنحاص
بن العيزار بن هارون هو صاحب امر موسى
كان رجلا قد اوتي بسطة في الخلق وقوة في
البطش كان غائبا حين صنع زمري بن سلو
ما صنع فجاء والطاعون قد وقع في بني اسرائيل
فاخبر الخبر فاخذ حربته وكانت حربته من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حدير كلها فدخل عليهما القبة وهما مضطجعان
فانتظمها بحربته ثم خرج بها وقد رفعها الى السماء
تنصر بها بحربته وقد اخذها بذراعيه واعتمد بها فقيه
على خاصرته واسند الحربة الى لحيته وجعل يقول
اللهم هكذا تفعل بمن عصاك فرفع الله عنهم
الطاعون فحسب من هلك في الطاعون من بني
اسرائيل سبعون الفا فقال هؤلاء المسمين
عن وهب بن منبه قال فمن هناك يغطي بنو
اسرائيل ولد فيحاص من كل ذبيحة يذبحونها القبة
والذراع والتي لاعتماده بالحربة على خاصرته
واخذه اياها بذراعيه واسناده اياها الى لحيته
والبكر من اموالهم وانفسهم لانه كان البكر من
ولد هارون صلوات الله عليه قال ثم ان بلعم اخذ

اسبرا

اسبرا فاتي به موسى فقتله فهكذا كانت سنتهم

وقالت حليمة السعدية ظئر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حديثها حين اخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لترضعه من جده عبد المطلب وامه امنة قالت
فلما اردت الخروج من عند امنة قالت لي ودتك
نفسي يا حليمة لا تخرجي من بطحاء مكة حتى تعلميني
فان لي وصايا اوصيك بها قالت حليمة فحملته واتيت
به صاحبي فأريته اياه فلما نظر اليه قال لي يا حليمة
ما رجع خلق من خلق الله الى بلده اغنى منا
قالت حليمة فاقمنا ببطحاء مكة ثلاث ليال ومعي
محمد صلى الله عليه وسلم فلما كانت الليلة الثالثة
انتبهت في بعض الليل الى حاجتي الا صلح شيئا
من شاني فاذا برجل عليه ثياب خضر له نور قاعد

من جده عبد المطلب وامه امنه فحي

عند راسه يقبل بين عينيه قالت فانتبهت حبي
رويدا وقلت له انظر الي العجب فلما نظر اليه قال لها
اسكتي واكتمي شانك فمذ ليلة ولد هذا الغلام
اصحت للاحبار فيما علي اقدامها لا يهنأها عيش
النهار ولا ينوم الليل قالت حليمة فودع الناس
بعضهم بعضا وودعت انا آمنة ثم ركبت اتاني
واخذت محمدا صلى الله عليه وسلم بين يدي قالت حليمة
فنظرت الي الاتان قد سجدت نحو الكعبة ثلاث
سجدات ورفعت راسها الي السماء ثم جعلت تمشي
حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا معي فكان
النساء يتعجبن مني ويقلن لي وهن وراء يا حليمة
يا بنت ابي ذويب امهذه اتانك التي كنت عليها وانت
جائية معنا وكانت تحفظك طورا وترفعك

طورا

طورا فاقول بالله انها لهي فيتعجبن منها ويقلن
ان لها لشانا عظيما قالت حليمة وكنت اسمع
اتاني تنطق وتقول والله ان لي لشانا ثم لشانا
بعثني الله بعد موتي ورد الي يمني بعد هزلي
ويحكن يا نساء بني سعد انكن لفي غفلة وهل تدرين
من علي علي خاتم النبيين وسيد المرسلين وخير
جبلة الاولين والاخرين وحبيب رب العالمين صلى الله
عليه وسلم وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته وسلم
تسليما كثيرا وروي عن ابي علي البردعي انه قال
لي ابو سليمان ركبت حمارة لي من المصيصة اريد
عين زرقا وفي الطريق ذباب ازرق يوذي البهائم
فكانت الحمارة تحيد عن الطريق تطلب المرعى
حتى لا يوذيها الذباب فكنت اضرب راسها

وارد ها الى الطريق ففعلت هذا بها ثلاث مرات
فقالت لي في الثالثة يا سليمان اوجع في راس
نفسك بوجع **الفصل الثالث في نطق الكلب**
قيل ان نوحا عليه السلام انما سمي نوحا لانه
ناح على نفسه اربعين سنة لانه اجتاز به كلب
فقال ما اوحش هذا الكلب فانطق الله تعالى ذلك
فقال له يا نوح ان كنت استوحشتني فاخلق مثلي
فعلم ان الله تعالى عاتبه على ما قال فمكث اربعين سنة
يبكي وينوح على قوله هذا ويستغفر على ما جرى على
لسانه **قال** اهل التفسير واصحاب التواريخ
كان امر اصحاب الكهف في ايام ملوك الطوايف
بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام ولما قصتهم
فيقال لما ولي امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الخلافة فاتاه قوم من احبار اليهود فقالوا له
يا عمر انت ولي الامر بعد محمد صلى الله عليه وسلم
وصاحبه وانا نريد ان نسالك عن خصال ان اخبرتنا
بها علمنا ان الاسلام حق وان محمدا كان نبيا وان لم
تخبرنا عنها علمنا ان الاسلام باطل فقال عمر سلوا
ما بدا لكم فقالوا اخبرنا عن اقفال السموات ما هي
واخبرنا عن مفاتيح السماء ما هي واخبرنا عن قبر
سار بصاحبه وما هو واخبرنا عن من انذر قومه لمن
مشى الجن ولا من الانس واخبرنا عن خمسة اشياء مشوا
في الارض ولم يخلقوا في الارحام واخبرنا عن ما
يقول الدراج في صياحه وما يقول الديك في صراخه
وما يقول الفرس في صهيله وما يقول الضفدع
في نقيقه وما يقول الحمار في نهيقه وما يقول

القبر في صفيره فقال فنكس عمرو راسه في
الارض ثم قال لاعيب بعمران سئل عما لا يعلم
ان يقول لا اعلم فوثب اليهود وقالوا نشهد ان
محمدا لم يكن نبيا وان دين الاسلام باطل فقال
سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال لليهود قفوا
قليلا ثم توجه نحو علي رضي الله عنه وقال يا ابا
الحسن اغث الاسلام قال وما ذاك فاخبره
الخبر فاقبل برفل في بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما نظر اليه عمرو وثب فاعتنقه وقال يا ابا الحسن
انت لكل معطلة وشدة تدعى فقال علي رضي الله عنه
لليهود سلوا ما بدا لكم فان النبي صلى الله عليه وسلم
علمني الف باب من العلم فتشعب لي من كل باب الف باب
فسالوه عنها فقال علي رضي الله عنه علي اتي علي عليكم

شريطة

شريطة اذا اخبرتكم كما في توراتكم دخلتم في ديننا
فاستسلمتم بسلمنتنا قالوا ذلك لك فقال سلوه
فقالوا اخبرنا عن اقفال السموات ما هي قال فقال
السموات الشرك بالله لان العبد والامة اذا كانا
مشركين لم يرتفع لهما عمل قالوا فاخبرنا عن مفاتيح
السموات ما هي قال شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله قال فجعل بعضهم ينظر الى بعض و
يقولون صدق الفتى ثم قالوا اخبرنا عن قبر سار
بصاحبه قال ذاك الحوت الذي التقم يونس بن متى
وسار به في البحار السبعة فقالوا اخبرنا عن من
انذر قومه لا من الجن ولا من الانس قال هي نملة
سليمان بن داود قالوا فاخبرنا عن خمسة اشياء
مشوا في الارض لم يخلقوا في الارحام قال

حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية

ذلك ادم وحوي عليهما السلام وناقة صالح وكبش ابرهيم
وعصاة موسي قالوا فاخبرنا عما يقول الديك
في صياحه قال يقول الرحمن علي العرش استوي
قالوا فاخبرنا عما يقول الديك في صراخه قال يقول
اذكروا الله يا غافلين قالوا فاخبرنا عما يقول
الفرس في صهيله قال يقول اذا مشي المومنون
الي الكافرين اللهم انصر عبادك المومنين علي الكافرين
قالوا فاخبرنا ما يقول الحمار في نهيقه قال يلعن
العشار وينهق في اعين الشياطين قالوا فاخبرنا
ما يقول الضفدع في نقيقه قال يقول سبحان
ربي المعبود المسبح له في لجج البحار قالوا فاخبرنا
ما يقول القنبر في صفيره قال يقول اللهم العن
مبغضي محمد وآل محمد وكانت اليهود ثلاثة

نفر

نفر فقال اثنان منهم نشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله ووثب الحبر الثالث فقال يا
علي لقد وقع في قلوب اصحابي ما وقع من الايمان
والتصديق ويقيت خصلة واحدة اسئلك عنها
فقال سل ما بدا لك قال فاخبرني عن قوم في
اول الزمان ماتوا ثلثمائة سنة وتسع سنين
ثم احياهم الله تعالى كان من قصتهم قال علي رضي الله عنه
يا يهودي هولاء اصحاب الكهف وقد انزل الله
تعالي علي نبينا قرانا فيه صفتهم فان شئت قرأت
عليك صفتهم فقال اليهودي ما كنت ما قد سمعنا
قرانكم ان كنت عالما فاخبرني باسمايهم واسم مدينتهم
واسم كلبهم واسم جبلهم واسم كهفهم وقصتهم الي
اخرها فاحتبي علي ببردة رسول الله صلي الله عليه وسلم

من الظهائم

ثم قال يا اخا اليهودي حدثني حبيبي محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان بارض رومية من بنه
يقال لها افسوس ويقال هي طرسوس كان اسمها
في الجاهلية افسوس فلما جاء الاسلام سموها
طرسوس قال وكان لهم ملك صالح فمات ملكهم
وانتشر امرهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس
يقال له دقيانوس وكان جبارا كافرا فاقبل
على عساكره حتى دخل افسوس فاتخذها دار
مملكة وبنى فيها قصرا فوثب اليهودي وقال
ان كنت عالما فصف لي ذلك القصر ومجالسه
فقال يا اخا اليهودي ابتنى فيها قصرا من الرخام
طوله فرسخ في عرض فرسخ واتخذ فيه اربعة
الف اسطوانة من الذهب والف قنديل

من الذهب

من الذهب لها سلاسل من الذهب تشرق كل
ليلة بالادهان الطيبة واتخذ بشرفي المجلس
ثمانية كوات وبغربيه كذلك فكانت الشمس من
حين تطلع الى ان تغيب تدور في المجلس كيف
ما دارت واتخذ فيه سريرا من الذهب طوله
ثمانون ذراعا في عرض اربعين ذراعا مرصعا بالجوهر
ونصب على يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب
واجلس عليها هرقلته اي وزرايه ثم جلس على السرير
ووضع التاج على راسه فوثب اليهودي وقال
يا علي ان كنت عالما فاخبرني ما كان تاجه فقال
كان تاجه من الذهب التشبيك له سبعة اركان
على كل ركن لؤلؤة تضيء كما يضيء المصباح في
الليلة الظلماء واتخذ خزين غلة مما من انباء

وعن يساره مثل ذلك

البطارقة فقرطقهم بقراطق الديباج الاحمر
وسرولهم بسراويلات القز الاخضر وتوجهم
وديلجهم وخلخلهم واعطاهم عمد الذهب
واقامهم على راسه واصطفى من اولاد
العلماء وجعلهم وزراءه فما يقطع امرا دونهم
واقام منهم ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره
فوثب اليهودي وقال يا علي ان كنت عالما فا
خبرني عن اسمايهم قال علي رضي الله عنه حدثني
محمد صلى الله عليه وسلم ان الثلاثة الذين كانوا
عن يمينه اسماؤهم يمليخا ومكسامينا
ومحسلمينا واما الثلاثة الذين عن يساره طليوس
وكسطوس وساديوس وكان يستشيرهم
في جميع اموره وكان اذا جلس كل يوم في صحن

داره

داره واجتمع الناس فيه دخل من باب الدار ثلاثة
غلمة في يد احدهم جام من الذهب مملوء من المسك
وفي يد الثاني جام من الفضة مملوء من ماء الورد
وعلى يد الثالث طاير فيصيح به فيطير الطاير حتى
يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه فينتف ما فيه ريشه
وجناحيه ثم يصيح به الثاني فيطير حتى يقع في جام
المسك فيتمرغ فيه فينتف ما فيه ريشه و
جناحيه ثم يصيح به الثالث فيطير فيقع على تاج
الملك فينتفض ريشه وجناحيه على راس الملك
بما فيه من المسك وماء الورد فملك الملك في
ملكه ثلاثين سنة من غير ان يصيبه صداع
ولا وجع ولا حمى ولا لعاب ولا بزاق ولا مخاط
فلما راى ذلك من نفسه وماله غنا وطغى وتجبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واستعطى وادعى الربوبية من دون الله عز وجل
ودعا اليها وجوه قومه فكل من اجابه اعطاه وحباه
وكساه وخلع عليه ومن لم يجبه قتله فاستجابوا
باجمعهم فاقام في مملكه زمانا يعبدونه من دون
الله تعالى فبينما هو ذات يوم جالس في غدائه
له على سريره والتاج على راسه اذابتي بعض
بطارقته فاخبره ان عسكر الفرس قد غشيته
بريدون قتاله فاغتم لذلك غما شديدا حتى
سقط التاج عن راسه وسقط هو عن سريره
فنظر الى ذلك احد فتيته الثلاثة الذين كانوا
عن يمينه وكان غلاما عاقلا يقال له يملخا فتفكر
وتذكر في نفسه وقالوا لو كان دقيانوس
الها كما يزعم لما حزن ولما كان ينام ولما كان

يبول ويتغوط وليست هذه الافعال من صفات الآله
وكانت الفتية الستة يكونون كل يوم عند احدهم
وكان ذلك اليوم نوبة يملخا فاجتمعوا عنده فاكلوا
وشربوا ولم ياكل يملخا ولم يشرب فقال يا اخوتي
قد وقع في نفسي شيء منعني من الطعام والشراب
والمنام فقالوا ما هو يا يملخا قال اطلت فكري
في هذه السماء فقلت من رفعها سقفا محفوظا
بلا علاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها ومن
اجرى فيها شمسها وقمرها ومن زينها بالنجوم ثم
اطلت فكري في هذه الارض فقلت من سطحها
على ظهر اليم الزاخر ومن حبسها وربطها بالجبال
الرواسي كيلا تميد ثم اطلت فكري في نفسي
فقلت من اخرجني جنينا من بطن امي ومن غذاني

وجوهكم وجوه الملوك وما اظنكم الا هاربا فاخبروني
بقصتكم قالوا يا هذا دخلنا في دين لا يحل لنا الكذب
افيتحينا الصدق قال نعم فاخبروه بقصتهم فاكبّ
الراعي على ارجلهم يقبلها ويقول قد وقع في قلبي ما وقع
في قلوبكم قفوا لي ها هنا حتى ارد الغنم الى اربابها و
اعود اليكم فوقفوا له فرد الغنم على اربابها واقبل
يسعى يتبعه كلبه فوثب اليهودي وقال يا علي ان
كنت عالما فاخبرني ما لون الكلب وما اسمه فقال
يا يهودي حدثني حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم
ان لون الكلب كان ابلق بسواد وكان اسمه قطمير
قال ولما نظر الفتية الى الكلب قال بعضهم لبعض
انا نخاف ان يفضحنا هذا الكلب بنباحه فالحوا
عليه طردا بالحجارة فلما نظر الكلب انهم قد الحوا عليه

وربّاني ان لهذا كلّه ناموسا ومدبّرا سويّ دقيانوس الملك
فاكبّت الفتية على رجليه يقبلونها وقالوا يا مليخا لقد
وقع في انفسنا ما وقع في نفسك فاشر علينا فقال يا
اخوتي ما اجد لي ولكم حيلة الا الهرب من هذه الجبال
الى ملك السموات والارض فقالوا الرأي ما رأيت
فوثب مليخا فباع تمرا له من بثلاثة دراهم وصرّها
في ردائه وركبوا خيولهم وخرجوا فلما صاروا الى
ثلاثة اميال من المدينة قال لهم يا اخوتاه ذهب ملك
الدنيا وزال عنا امره فانزلوا عن خيولكم وامشوا
على ارجلهم سبعة فراسخ حتى صارت ارجلهم
تقطر دما لانهم لم يعتادوا المشي فاستقبلهم
رجل راع فقالوا ايها الراعي اعندك شربة من ماء
او لبن فقال عندي ما تحبون ولكني اريب

وجوهكم

بالطرد اقبع على رجليه ونمطى وقال بلسان طلق يا قوم
لم تطردوني وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له دعوني احرسكم من عدوكم واتقرب الى الله بذلك
فتركوه وبضوا فصعدهم الترابي جبلا واخطأهم
الى الكهف فوثب اليهودي وقال يا علي ما اسم ذلك الجبل وما
اسم الكهف فقال يا اخا اليهود اسم الجبل ياحلوس قال
واسم الكهف الوصيد وقيل جبرم رجعنا الى الحديث
واذا بفناء الكهف اشجار مثمرة وعين غزيرة
فاكلوا من الثمار وشربوا من الماء وجنهم الليل فاووا
الى الكهف وربض الكلب على باب الكهف ومد يديه
عليه وامر الله تعالى ملك الموت عليه السلام فقبض
ارواحهم ووكل الله تعالى بكل رجل منهم ملكين
يقلبانه من ذات اليمين الى ذات الشمال ومن

ذات الشمال

ذات الشمال الى ذات اليمين واوحى الله تعالى الى الشمس
فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت
تقرضهم ذات الشمال فلما رجع الكافر فدقيانوس
من غيبته سأل عن الفتية فقيل اتخذوا الها غيرك
وخرجوا هاربا منك فخرج في ثمانين الف فارس
وجعل يقفو اثارهم حتى صعد الجبل وشارف
الكهف فنظر اليهم مضطجعين فظن انهم نيام فقال
لاصحابه لو اردت ان اعاقبهم بشيء ما عاقبتهم بأكثر
مما عاقبوا به انفسهم فأتي بالبنائين فسدوا عليهم
باب الكهف بالكلس والحجارة ثم قال لاصحابه قولوا
لهم يقولوا لآلهتهم الذي في السماء ان كانوا
صادقين يخرجهم من هذا الموضع فمكثوا ثلثمائة
سنة وتسع فنفخ الله فيهم الروح وهبوا من

رقدتهم لما زغت الشمس فقال بعضهم لبعض لقد
غفلنا في هذه الليلة عن عبادة الله تعالى قوموا
بنا الى الماء فاذا العين قد غارت والاشجار قد جفت
فقال بعضهم لبعض ان امرنا لعجب مثل هذه العين
قد غارت في ليلة واحدة ومثل هذه الاشجار قد جفت
فالقى الله تعالى عليهم الجوع فقال ايكم يذهب بورقكم
هذه الى المدينة فليأتنا بطعام منها وليتظر ان لا يكون
من الطعام الذي يعجن بشحم الخنزير وذلك قوله
تعالى فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر
ايها ازكى طعاما اي احل واطيب واجود فقال لهم
يملخا يا اخوتي لا ياتيكم بالطعام احد غيري
ولكن ايها الثرايي ادفع لي ثيابك وخذ ثيابي
فدفع اليه الثرايي ثيابه ولبسها وكان يمر بمواضع

ل يعرفها

لا يعرفها وطريق ينكرها حتى اتى باب المدينة فاذا
عليه علم اخضر مكتوب عليه لا اله الا الله عيسى
روح الله كلمته فطفق الفتى يمسح عينيه ويقول
ارائي يانما فلما طال عليه ذلك دخل المدينة فمر باقوام
يقرؤن الانجيل واستقبلته اقوام لا يعرفهم حتى
انتهى الى السوق فاذا هو بخباز فقال له يا خباز
ما اسم مدينتكم قال هذه افسوس قال وما اسم ملككم
قال عبد الرحمن قال يملخا ان كنت صادقا فاني ارى
عجبا ادفع الي بهذه الدراهم طعاما وكانت
دراهم ذلك الزمان ثقالا كبارا فتعجب الخباز
من تلك الدراهم فوثب اليهودي وقال يا علي ان
كنت عالما فاخبرني كم كان وزن الدراهم منها
فقال يا اخا اليهود حدثني حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم

ان وزن كل درهم عشرة وثلثي درهم فقال له الخباز
يا هذا انك قد اصبت كنزا فاعطني بعضه والا ذهبت
بها الى الملك فقال يا مليخا ما اصبت كنزا انما هذه من
ثمن تمر فد بعته بثلثة دراهم منذ ثلثة ايام
وخرجت من هذه المدينة وهم دقيانوس الملك
فغضب الخباز وقال لا ترضى ان اصبت كنزا ولا
تعطني بعضه حتى تذكر رجلا جبارا كان يدعى
الربوبية وقد مات منذ ثلثمائة سنة و
تسخر بي فلبه واجتمع الناس به الى الملك وكان
عادلا عاقلا فقال يا فتية هذه الفتى قالوا
اصاب كنزا قال الملك لا تخف فان نبينا عيسى
عليه السلام امرنا ان لا ناخذ من الكنوز الا خمسها
فادفع لي خمس هذا الكنز وامض سالما فقال

ايها الملك

ايها الملك ثبتت في امري فانا من هذه المدينة قال
انت من اهلها قال نعم قال افتعرف فيها احدا قال نعم
فستمي له نحو من الف رجل فلم يعرف منهم رجلا واحدا
قالوا يا هذا ما نعرف هذه الاسماء وليست هذه اسماء
في اهل زماننا ولكن هل لك في هذه المدينة دار قال نعم
ايها الملك ابعث معي احدا فبعث الملك معه وذهب الناس
معه حتى اتى به الى ارفع دار في المدينة فقال هذه داري
وقرع الباب فخرج اليهم شيخ قد استرخى حاجباه
على عينيه من الكبر فزعا مدعورا وقال ايها الناس
ما لكم فقال رسول الملك ان هذا الغلام يزعم ان هذه
الدار داره فغضب الشيخ والتفت الى يمليخا فلببه
وقال له اسمك قال يمليخا بن قسطيني قال اعد علي
فاعاد عليه فانكب الشيخ على يديه ورجليه يقبلهما و

قال هذا جدي ورب الكعبة وهو احد الفتية الذين
هربوا من دقيانوس الجبار الى ملك السموات والارض
ولقد كان عيسى عليه السلام اخبرنا بقصتهم وانهم
سيحيون فانتهى ذلك الى الملك فركب الملك وحضرهم
فلما راى تمليخا نزل الملك عن دابته وحمل تمليخا على
عاتقه وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه وقالوا
يا تمليخا ما فعل اصحابك فاخبرهم انهم في الكهف
وكانت المدينة قد ولها رجلان ملك مسلم وملك
نصراني فركبا في اصحابهما فلما صار قريبا من الكهف
قال لهم تمليخا اني اخاف ان تجسسوا بقعقعة حوافر
الدواب وصلصلة اللجم والسلاح فيظنون انه
قد غشيهم فيموتوا جميعا فقولوا قليلا حتى ادخل
عليهم فاخبرهم فوقف الناس ودخل عليهم تمليخا

دقيانوس

دقيانوس

فوثبت الفتية واعتنقوه وقالوا الحمد لله الذي
جاء بك من دقيانوس فقال ادعوني منكم ومن دقيانوس
كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال بل لبثتم
ثلثمائة سنة وتسع سنين وقد مات دقيانوس
وانقرض قرنان وامن اهل المدينة بالله العظيم و
قد جاؤكم فقالوا يا تمليخا انت بدا ان نصيرنا فتنة
للعالمين قال فما تريدون قالوا ارفع يديك ونرفع
ايدينا فرفعوا ايديهم وقالوا اللهم كونها اريتنا
من العجايب في انفسنا الا قبضت ارواحنا ولم
يطلع علينا احدا فامر الله ملك الموت فقبض ارواحهم
وطمس الله باب الكهف فاقبل المكان يطوفان حول
الكهف سبعة ايام ولا يجدون له بابا ولا منفذا ولا
مسلكا فايقنوا حينيذ بلطيف صنع الله الكريم وان